الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

2013
Fac 11 a 263

تخصص: حضارة عربية إسلامية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر موسومة بـ:

الفكر الحضاري عند ابن خلدون

من إعداد الطالبتين :

- أمينة أوعالة
- سعاد بوقاسم

تحت إشراف الأستاذ:

د.أحمد قريش

السنة الجامعية: 1432-1433هـ/2011-2012م

KAS 953.81/01

اذهب إلى آية
الجزء الثلاثون سورة التين

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (8)

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)

الإهداء

الحمد لله رب العالمين الذي بيده الأمر وهو على كل شيء قدير له الملك وله الحمد وهو رب العرش العظيم.

- أتقدم بشكري الخالص إلى أعز الناس في دنياي قوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ صدق الله عظيم

- إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها

إلى من لايمكن للأرقام أن تحصي فضائلها

"أمي الغالية أطال الله عمرها"

"وأبي العزيز شرف الله قدره"

- إلى إخوتي وأخواتي وإلى كل أفراد عائلة "بوقاسم" وخاصة الأخت الصغرى "نور الهدى" و"إلهام" أتمنى لهما النجاح في مشوارهما الدراسي.

وإلى الكتاكيت "ملاك، زهرة نرجس، علاء الدين، زويزو، حجو، محمد، يوسف، مروان، [illegible]

وإلى أصدقائي وزملائي: " فايزة، حنان، فاطمة فقيه، مغيلي، سعيد".

وإلى من كان سندي وعوني و رفيق دربي في [illegible] هذا العمل المتواضع فله كل الاحترام والتقدير "حسني حمزة" والأخت والصديقة العزيزة أمينة.

وإلى طلاب العلم بجميع الأطوار الذين أخلصوا دينهم الله الواحد.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

"روح والدي رحمه الله عنوان وفاء"،و

و "والدتي أطال الله في عمرها،عربون محبة "

إلى كل إخوتي : عمر وهاجر وجهاد نصر الله ، وشيماء.

إلى جدتي، أعمامي وأولادهم، عماتي وأولادهم إلى خالاتي إلى ابن عمي "أحمد"

إلى من قاسمتني هذا العمل المتواضع رفيقتي "سعاد" وكل عائلتها.

إلى الذي ساعدنا كثيرا في هذا العمل "حمزة حسني"

والبراعم: هديل، فاطمة الزهراء، حسين، مرام، آية، أحمد، شهاب.،حجوج،حنان،بذرة،عائشة

،فريال،،و خاصة"سليمان"

إلى كل أصدقائي:

"مغلي، فائزة، حنان، فاطمة فقيه.إكرام،فاطمة،نوال،طموشة"

إلى كل طلاب العلم بجميع الأطوار الذين أخلصوا لدينهم.

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا لتوفيقنا لنا في دراستنا، وعظيم فضله في توفيقنا لاختيارنا لأستاذنا الفاضل الذي لم يبخل علينا بمساعدته وتوجهاته الأستاذ الدكتور "أحمد قريش" كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة مذكرتنا.

مقدمة

المقدمة

إن فكر ابن خلدون فكر موسوعي يمس مختلف الظواهر الاجتماعية و الإنسانية عامة التي أراد من خلال ذلك إن يجعلها موضوعات علمية قائمة على أساس منهج علمي ، كان أول مكتشف لعلم الاجتماع و بتعبيره "علم العمران البشري" الذي يضم كلا من العمران البدوي والحضري معا و بين خصائصها و علاقة بعضها البعض و كيفية انتقال من البادية إلى الحضر كما تناول كيفية قيام الدول و الصنائع والعلوم التي هي دعائم للحضارة .

كل هذه المواضيع كتبها في مقدمته المشهورة لكن سنتناول في هذا البحث إشكالية الحضارة عنده فماذا يقصد ابن خلدون بالحضارة ؟هل هي الحضارة بالمفهوم الحالي الحديث أم غير ذلك ؟

-للإجابة على هذه التساؤلات و غيرها سرنا وفق منهج تاريخي تحليلي استنتاجي و تركيبي نقدي بحيث قمنا بتقرير أقوال ابن خلدون وعملنا على تحليلها بالاعتماد على مراجعة مختلفة .

كما استنتجنا و ركبنا بين كل ما له علاقة بالموضوع المدروس فمثلا كلا من "العصبية" و "الدولة" سنعرضهما في هذا المبحث و نبرز علاقتهما بالحضارة .

و أخيرا عملنا على عرض نماذج من الباحثين عملوا على نقد ابن خلدون .

من أجل أن نجيب على التساؤلات المطروحة قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول و كل فصل مقسم إلى مباحث يسبقهم مدخل نعرف فيه ابن خلدون و آثاره و ختمنا هذا العمل بنتيجة معنى الحضارة عنده .

الفصل الأول: بعنوان الفكر الحضاري عند ابن خلدون،ضم ثلاث مباحث

تناولنا فيه تعريف الحضارة عند ابن خلدون و مكانته الحضارية ثم عوامل قيام الحضارة و انحطاطها عنده

ثم الدورة الحضارية (أطوارها،أعمارها و مراحلها) .

الفصل الثاني:بعنوان العمران و المعاش،ضم ثلاث مباحث

تناولنا فيه مفهوم العمران وضرورة الاجتماع ثم نموذج عن العمران (المجتمع،صفات أهل البدو و الحضر)

الفصل الثالث :بعنوان،مظاهر الحضارة،تناولنا فيه كذلك ثلاث مباحث

تحدثنا عن تطور الدول و العصبية بالإضافة إلى أنواع العلوم و التعليم .

-ومن الصعوبات التي اعترضت مسارنا في هذا البحث تتمثل في صعوبة أسلوب ولغة ابن خلدون التي

تتطلب منا الأخذ بالمراجع من أجل شرحها و فهمها و هذا لأنه عاش في عصر غير عصرنا هذا .

-سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو أننا نود جلب الانتباه وفتح النقاش من جديد حول

مشكلة الحضارة عند ابن خلدون.

-بوقاسم سعاد

-أوعالة أمينة

-بتاريخ:17 06 2012

مدخل

هو عبد الرحمان بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن براهيم بن عبد الرحمان بن خلدون.

و يعود نسبه الى وائل بن حجر بن عرب اليمن الدي قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أرسل معه جارية ابن ابي سفيان ليعلم قومه الاسلام.

_اما جده الدي دخل الاندلس في جيش الفاتحين هو(خالد)المعروف "بخلدون" فكانت إقامته الأولى "بقرمونة" مع جماعة من قومه ثم انتقلوا الى إشبيليا.

_لقد اشتهرت اسرة ابن خلدون في الاندلس بالعلم و السياسة ،حيث تقلد بعضهم امارة إشبيلية، إذ كانوا وزراء احيانا،ثم انتقلوا الى "سبتة «في عهد ابن الاحمر ،غير ان جده "الحسن ابن محمد" دهب الى الحج و عند رجوعه استقر بعنابة لدى اميرها "ابن زكريا «بتونس عند استلائه على زمام الامور ،و بعد وفاته ترك " ابن محمد" والد المؤلف فما محمد هذا الى الميدان العلمي، اشتهر بالعلم والتقوى وهو الّذي انجب عبد الرحمان[1]:

[1] التفكير الاجتماعي الخلدوني و علاقته ببعض النظريات الاجتماعية لإدريس خضير (ديوان المطبوعات الجزائرية) دط ص4 و5

ولد عبد الرحمان ابن خلدون في تونس في عزة رمضان 732هـ_1432م و قام والده بتربيته درس على يده ثم على يد الاستاد "ابن عبد الله ابن ابي سعيد بن براد الانصاري "الذي قدم هو بدوره الى الاندلس ،حفظ القران جيدا و قرأه بالقراءات السبع و ما يدور حوله من قواعد(علي الانصاري) الفقه و درس على والده و أساتذة اخرين "اللغة العربية و قواعدها منهم "ابوا عبد الله المرجى الحصايري ،و ابوا عبد الله محمد.

الشواش النرزالي. و امام العربية و الادب بتونس "ابوا عبد الله محمد بن بحرا الدي اشار عليه بحفظ الشعر، فحفظ عدة و قصائد.

و ايضا شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر القيسي درس عليه عدة كتب في الفقه و اللغة، و من اللدين درس عنهم العلوم العقلية من "الرياضيات، الفلك ، فن الطبيعيات ، منطق ، و فلسفة " هو ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم الابلي التلمساني الدي و صفه ابن خلدون بالعلامة الكبير في العلوم العقلية في حمل لوائها أنداك.

و حينما قدم إلى تونس فرح به ابن خلدون كثيرا، و درس عليه و كان يصاحبه حيث ما ذهب[1].

[1] التفكير الاجتماعي الخلدوني "للإدريس خضير (ص 5)

و قد فقد ابن خلدون والديه بسب الطاعون.

-رحل الي مناطق مختلفة " فاس ،الاندلس، الجزائر" اين كتب (كتابه المقدمة) بولاية "تيارت" و ومناطق اخرى ايضا.

- تقلد مناصب سياسية متعددة ، كما انه عمل قاضي القضاة بالقاهرة'5مرات' زيادة على المناصب الاخرى التي كان يشغلها و خاصة التدريس بالأزهر و بعض المدارس الرسمية، و هدا كله لم يشغله عن التأليف و البحث.

و ظل يواصل عمله و يعارك الحياة، فقد كان يرى ان الحياة كفاح متواصل و جهاد مستمر لا ينقطع الا بانقطاع صاحبه، فاستمرت شعلته الوهاجة على هدا الحال الى ان انتقل الى رحمة الله في ستة و وعشرين رمضان سنة 808هـ الموافق ل 1406 م[1].

-من أثار ابن خلدون لا يوجد كله بين ايدينا كما هو الشأن لتراتنا كله ، فالبعض منه موجود و البعض ما يزال مفقودا يتطلب بدل المساعي من اجل العثور عليه و من أثاره:

[1] التفكير الاجتماعي الخلدوني "لإدريس خضير"ص6

1- كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و من عاصرهم من دوي السلطان الاكبر، و هدا الكتاب يتألف من سبعة مجلدات ضخمة و كل مجلد يحتوي على 1300 صفحة بالنسبة لطبعة اللبنانية.

2-التعريف بابن خلدون:

هدا الكتاب خاص بحياته او يعتبر أول كتاب في الميدان العلمي يقوم فيه المؤلف بتدوين حياته بنفسه بالتفصيل، صدر هدا الكتاب عن دار الكتاب اللبناني يحتوي على 430 ص من الحجم المتوسط ، و حسبما ورد في دراسة عبد الواحد وفيَ لابن خلدون هناك نسخة أخرى تتعلق بحياته تستوعبها أكثر من هده النسخة.

3-شفاء السائل و تهديب المسائل:

-و هو كتاب خاص بالكلام عن التصوف و يحتوي على ستة فصول و يتألف عن 93 ص، اصدرته المطبعة الكاثوليكية بلبنان من تحقيق خليفة الياسوعي[1].

4-وصف المغرب العربي :

[1] التفكير الاجتماعي الخلدوني، "لإدريس خضير"ص34.33 .

-هو كتاب يتضمن الناحية الجغرافية و الاحوال الاجتماعية على أثني عشر كراسة كتبه إلى " تيمور لنك " يطلب منه قصد الاطلاع على المغرب العربي ، ويذكر الوزير "لسان أبن الخطيب في كتابه { الاحاطة في أخيار غرناطة } ، ان ابن خلدون الف كتاب في الحساب ن شرح البردة و لخص كثيرا من كتب أبن رشد ، و علق لسلطان أيام نظره في العقليات تقييدا في المنطق و لخص "محصل الامام فخر الدين الرازي" ، و شرع في شرح الوجيز الصادر عنه في "أصول الفقه" و سماه "الحلل المرموقة في اللمع المنظومة"، و له رسائل عديدة مع الملوك و رجال الفكر، و خطب قيمة ، بالإضافة الى قصائد شعرية.[1]

[1] المرجع نفسه ص 135

٨- التفكير الاجتماعي لابن خلدون، لادريسا لخضر، د ط ص 35

الفصل الأول

الفكر الحضاري عند ابن خلدون

المبحث الأول: تعريف الحضارة عند ابن خلدون/مكانته الحضارية

المبحث الثاني: عوامل قيام الحضارة وانحطاطها عنده

المبحث الثالث: الدورة الحضارية

أ. أطوار الحضارة ب. أعمار الحضارة ومراحلها

المبحث الاول :

تعريف الحضارة عند ابن خلدون ومكانته في الفكر الحضاري.

-*أ- تعريف الحضارة عند ابن خلدون.

-*ب-مكانته الحضارية لابن خلدون.

تعريف الحضارة عند ابن خلدون:

ابن خلدون لم يعرف الحضارة بمعناها الدقيق ،كان تارة يستعمل لفظ حضارة و تارة يستعمل لفظ الدولة وبنفس المعنى .

*ان مفهوم الحضارة عند ابن خلدون لم يقتصر على البيئة كما فعل البيئيون ولا على الاقتصاد كما فعل الماديون و لا على الدين ،فالحضارة عند ابن خلدون هي :

- تفنن في الترف و أحكام الصنائع المستعملة في وجوهه و مداهبه من المطابخ و الملابس و المباني و الفرش و الابنية و سائر عوائد المنزل و أحواله[1].

[1] المقدمة- الجزء الاول-بد الرحمان بن خلدون-مكتبة و دار المدينة المنشورة للنشر و التوزيع-الدار التونسية 1984 ص 271

*ابن خلدون يرى أن الحضارة وجدت في الماضي و لا تزال موجودة اليوم و ستبقى دائما ما بقي الانسان في هدا الكون.

*الحضارة عنده هي ظاهرة اجتماعية تاريخية راقية "هي الوصول الى منتهى العمران" أي الى منتهى ثقافي الشخصي المحلي للجماعة و الدخول الى دور الحضارة هو دور الرقي الاجتماعي الثابت الذي لا يتطور.....الحضارة هي نهاية العمران[1].

المكانة الفكرية لابن خلدون:

*لقد تناول ابن خلدون الكل المتداخل و المتشابك من العلوم و المعارف و الصنائع و الظواهر و السلوكيات التي أطلق عليها اسم "العمران" معتمدا في دالك على عبقرية الفذة و فكره الثابت و تحرياته الشخصية ، و واقعه الدي عاشه ، السياسي، الاجتماعي ، الاقتصادي ، الجغرافي ، الثقافي و الحضاري و غيره.

* تناول عن طريق الدراسة والأسباط و المقارنة دلك الواقع بكل تناقضاته في اطار معروف جديد سماه " علم العمران" و سماه غيره فيما بعد ب "فلسفة للتاريخ و علم الاجتماع".

[1] الحضارة " دراسة في أصول و عوامل قيمها و تطورها " المؤنس حسين–الطبعة الثانية– بيروت– مكتبة المعارف 1984 ص 390.

* تناول ابن خلدون الحضارة و شؤونها كشاهد عيان و ليس كسامع، روى عنها عن بعد في قاعات الدرس او في حلقات العلم، لقد درسها في مخبر التاريخ[1].

ابن خلدون لم يشتهر بقاضي القضاة ولا الفقيه الملكي ،كما اشتغل معظم حياته، و لم يشتهر كمؤرخ بل اشتهر بانه " المفكر الاجتماعي".

تناول ابن خلدون " عالم الانسان و عمران الارض و طبائع البشر من البدو و الحضر ،تطور الدولة و و أسباب الظهور و الزوال.

*يقول المؤرخ "ارنولد تويمبي" عن فكر ابن خلدون { انه لم يستلهم من السابقين احد من معاصريه، قد تصور وصاغ فلسفة التاريخ تعد بلا شك أعظم عمل من نوعه }[2].

* كما يقول" فيكلسون" عن فكر ابن خلدون { لم يسبقه أحد الى اكتشاف الاسباب الخفية و و الروحية التي تكمن خلف سطح الوقائع أو اكتشاف قوانين التقدم و التدهور[3].

[1] الحضارة "دراسة في أصول و عوامل قيامها و تطورها " لمؤنس حسين ص 191.

[2] مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي و أرنولد تويمبي–آ منة تشيكو "المؤسسة الوطنية للكتاب 1989 ص 36.

[3] المرجع نفسه "نفس الصفحة" و الصفحة نفسها.

* ابن خلدون هو المكر العبقري الدي اكتشف " علم الاجتماع " ووضع فلسفة التاريخ ،أد ترك كتابا ضخما في التاريخ، كما جاء ابن خلدون بفكر جديد في مجال الفكر لم يسبق له احد، عكس تاريخه كان مقلدا ، اد اصبح في نظر البعض مفكرا قبل ان يكون مؤرخا " ابن خلدون كان مفكرا قبل انيكون مؤرخا"[1].

*أن ما يتميز به ابن خلدون عن غيره نأنه كان في حياته " العالم العلامة، قاضي القضاة ، الفقيه و الديب "،اد بعد وفاته بعد قرون اكتشف ابن خلدون من جديد ، و أصبح أحد أعلام الفكر الإنساني ، اد اصبح ينظر اليه على أساس " المفكر العبقري الامع " هده الازدواجية ميزته عن غيره ، عن الدين توقفت سمعتهم و شهرتهم بتوقف حياتهم ، ابن خلدون بلغ أعلى مراتب الابداع و الشهرة ، و لم يعد يشار له بالفقيه و الامام أو الشاعر أو القاضي أو السفير أو المؤرخ بل أطلق عليه " المفكر العملاق، و المنطر العبقري" الدي سبق مفكري و فلاسفة عصره و فتح آفاق عالم جديدة للعلوم الانسانية عامة و علم الاجتماع خاصة.[2]

المبحث الثاني

[1] منهجية ابن خلدون التاريخية لمحمد طالبي " الطبعة الاولى –بيروت– دار الحداثة 1981 ص 05.

[2] المرجع نفسه ص 12.

المبحث الثاني :

* عوامل قيام و انحطاط الحضارة عند ابن خلدون.

أ –العامل الاقتصادي.

ب- العامل الاجتماعي.

ج- العامل الأخلاقي.

د-العامل السياسي.

*عوامل قيام وانحطاط الحضارة عند ابن خلدون : تكرار ؟؟

- ان عوام القوة لبناء الدولة قد تكون هي نفسها عوامل ضعفها و انهيارها ، فالعامل الدي يؤدي الى بناء الدولة قد يكون هو نفسه عاملا قويا لندهورها و انحطاطها ، اي ان العامل الواحد قد يكون سيفا دو حدين إما لها و إما عليها.

و الإشكالية لا تطرح فقط بوجود أو بعدم وجود دلك العامل بل تطرح في كيفية استغلاله و التعامل معه ، فالعصبية ضرورية لبناء الدولة ،و الملك يكون سببا في القضاء عليها و المال و الترف أيضا مندر بزوال الدولة و العمران.

أ – العامل الاقتصادي:

* ان قوة الدولة عند ابن خلدون رهين بقوة جميع مواردها المالية و الاقتصادية،فبأموالها تمون مشاريعها و تحقق انجازاتها و تدفع نفقات سكانها ، و بالأموال تنفق نفقات حربها و سلمها و تستغني عن غيرها.

فوفرة المال عند الدولة سلاح ، فأن فقدته أصبح سلاحا مسلطا عليها ، و يذكر ابن خلدون أن أساس الملك هو الجند و المال هو قوام دالك الجند. [1]

ان عدم وجود المال ووفرته ضعف ، و سوء التصرف فيه و تبذيره ضعف فكلاهما يضعف الدولة و يؤدي بالإسراع في انهيارها، فقدان المال ، فقدان الملك ، و فقدان المال قد يكون عن طريق فقدان التحكم في موارده وقد يكون عن طريق سوء التصرف فيه ، فحياة الترف و الاسراف في الملذات و الخلود الى الراحة و الانكال على الغير و عدم الاعتماد على النفس، ليس هدا يكون حال السلطان و بطانته فقط ،بل يعم سائر الرعية لأن الناس على دين ملوكهم فيصبح الترف و الانفاق في ازدياد و الأعمار في تقص و تراجع .[2]ان وقف السواعد عن العمل و عند الكد و الحركة في الوقت الدي

[1] عبد الرحمن ابن خلدون –المقدمة– الجزء الاول ص 357

[2] عبد الرحمن ابن خلدون –المقدمة– الجزء الاول ص 357

و العصبية عند ابن خلدون عصبيتان هما :

أ- عصبية قرابة و اهل :وتتكون من العشيرة و القبيلة و الاقارب التي تجمعهم صلة الرحم و النسب و هده العصبية الكبرى كما يسميها ابن خلدون، يمتاز جندها بقوة الشكيمة و الصلابة في الدفاع عن الدولة، و يكون هدا حالها في بداية تأسيس الدولة، و بد الاستقرار و الانتقال من مرحلة التأسيس الى مرحلة الحضارة.

تبدأ علاقة هده العصبية في التفسخ و الضعف و الانحلال بسبب عنصرين أساسيين هما: ' الترف و والقهر'.

ب-العصبية الصغرى :

تأتي بعد زوال العصبي الكبرى و تتأسس على أنقاضها و تتكون من بطانة الحاكم و من موالي النعمة و ضائع الاحسان و أصحاب المصالح العامة ، و هؤلاء تتخذ منهم الدولة و حاكمها عصبية لها ، ان تكون ضعيفة الشكيمة و القوة (فقدان صلة الرحم بينهم و القرابة).[1]

فالعصبية عند ابن خلدون هي مفتاح الديناميكا الاجتماعية لدا أولاها أهمية قصوى و أكثر من استعمالها و التأكيد عليها في مقدمته حتى تجاوزت الخمسمائة مرة.[1]

[1] المقدمة – الجزء الأول – عبد الرحمن بن خلدون–ص357

ترتفع و تتضعف نفقات الدولة و رجالها فتمد الدولة يدها لجلب المال من الرعية بشبهة او بغير شبهة [1]،فيصبح جمع المال يتم بطريقة غير شرعية " فجباه الاموال بغير حقها ظلمة، و المانعون لحقوق الناس ظلمة و غصاب الاملاك ظلمة ووبال دلك كله عائد على الدولة بخراب العمران الدي هو مادتها لأذهابه الآمال من اهله"[2].

ب- *العامل الاجتماعي:*

*هو العامل الثانيم الرئيسي لقيام الدولة او انحطاطها عند ابن خلدون و يتمثل هدا العامل في العصبية التي هـ قرابة بالعصب و التحام قبلي أو تضامن اجتماعي[3].و العصبية هي التي تشكل القاعدة الشعبية المجندة ،الحامية و المدافعة عن الدولة بل العصبية هي النواة الاولى لها و بها تكون "لا تكون الرماية و المدافعة و المطالبة و كل امر يجتمع ليه"[4].

[1] آمنة تشيكو – مفهوم الحضارة ص 39

2 عبد الرحمن ابن خلدون –المقدمة- الجزءالاولص359

[3] الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون –لمغربي عبد الغاني ترجمه محمد الشريف بن دالي. الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب ديوان المطبوعات الجامعية 1988 ص .145

[4] المقدمة-الجزء الأول عبد الرحمن بن خلدون ص185

فقوة العصبية قوة الدولة و ضعفها ضعف الدولة و دوبان العصبية و غيابها أو انحلالها نتيجة القهر و الترف هو نهاية قيام الدولة و مندر بزوالها.

ج- *العامل الأخلاقي:*

ان عالم القيم و الأخلاق و الفضائل لهم مكانة أساسية في قيام الدولة عند ابن خلدون ، و به تؤسس الدولة و تصان و أي مساس بهذا الجانب يؤدي الى الفساد.

كل الصفات و الفضائل العليا هي قوة و دعامة للدولة و لسلطانها و كل المذمومات و الرذائل هي أسباب و عوامل ضعفها و انقراضها:{ ادا تأذن الله بانقراض ملك من أمة حملهم على ارتكاب المذمومات و انتحال الرذائل و سلوك طرقها}.

فتفقد الفصائل السياسية منهم حملة لا تزال في انتقاض الى أن يخرج الملك من أيديهم .[2]

كما يعتبر ابن خلدون أن التف هو السبب الرئيسي في فقدان الأخلاق و اختفاء الفضائل و انتشار الرذائل.

[1] الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون–مغربي عبد الغنيص143

[2] المقدمة – الجزء الأول–عبد الرحمن بن خلدون ص191

و حياة الترف و فساد الأخلاق لا يأتيان ألا في مرحلة متأخرة من حياة الدولة ، فيتخلى الناس على كل فضيلة و يميلون الى الرذائل و يغتمسون في الشهوات و ارتكاب الرذائل و المذمومات فيخرج الملك من أيدي أصحابه على أيدي آخرين خير منهم .[1]

بهذا الشكل يكون الترف مجلبة لفساد الخلق بما يحصل في النفس من ألوان الشر و عوائده ،فيذهب الخير الدي هو علامة قوة الدولة و الملك و يحل محله الشر و هو علامة المرض و الضعف والانقراض قال تعالى : "وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا "[2]

د- *العامل السياسي:*

السياسة عند ابن خلدون ليست بمعزل عن الحرب و السلم و الاقتصاد و الاجتماع هي التي تخطط و ترسم معالم تلك المجالات، اذا انحرف السياسي عن مسارة وحكم بمفرده دون اللجوء الى رعيته،

[1] أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث لجدعان فهمي-الطبعة الثانية-بيروت-المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1981 ص 88.

[2] القرآن الكريم الآية 16 من سورة الاسراء.

ودون مشورة حاشيته بدأ " الانحراف و الاستبداد و الظلم " و هدا كان نتيجة انفراد و استئثار الحاكم بالملك.

فالسياسة اغير راشدة التي تعتمد على الغطرسة و البطش و الظلم اتجاه الرعية و الانفراد بالملك تقرق أكثر مما تجمع ، فهي تهدم قواعد الدولة و تجل بخرابها وانهيارها.

" الظلم و الظلمات" * ولا تحسب الظلم انما هو أخد المال و الملك من يد مالكه من غير عرض و لا سبب كما هو المشهور بل الظلم أهم من دالك*. [1]

فابن خلدون يجعل من حسن المالكة الرفق و النية و البعد عن الظلم و البطش بالناس، لأن هذه السياسة تؤدي الى فساد العمران " فأدا قعد الناس عن المعاش و انقبضت أيديهم عن المكاسب ، كسدت أسواق العمران و انقرضت الأحوال و ابدع الناس في الآفاق من غير تلك الإيالة ، في طلب الرزق فيما خرج عن نطاقها، فحف ساكن و حلب دياره و خربت أمصاره و اختل باختلالها حال الدولة و السلطان "[2].

[1] المقدمة – الجزء الأول- عبد الرحمان ابن خلدون ص 241.

[2] أسس التقدم –فهمي جد عان ص89.

المبحث الثالث

*الدورة الحضارية.

أ – أطوار الحضارة.

ب – أعمال الحضارة و مراحلها.

* أطوار الحضارة :

يعتبر ابن خلدون من أقدم المنظرين القائلين بنظرية الدورة الحضارية قبل أن يقول بها غيره من أعلام الفكر الأوروبي الحديث.[1]

لقد قسم ابن خلدون مراحل الدولة وأطوارها الى خمسة أقسام خلال مسيرتها التطورية من تأسيسها الى غاية نهايتها و سقوطها لكن هده الأطوار الخمسة ليست واقعة بالضرورة في كل الحالات فهي قابلة للزيادة أو النقصان.

" أعلم أن الدولة تنتقل في أطوار مختلفة و حالات متجددة و حالات الدولة و أطوارها تعده و في غالب الأحيان خمسة....."[1]

[1] مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي لآمنة تشيكو–المؤسسة الوطنية للكتاب 1989 ص 36.

أ- الطور الأول: في هدا الطور يتم الاستلاء على الملك و انتزاعه ممن كان مازال متمسكا به من بقايا الدولة المنقرضة أو قبائل لا تدين بالولاء، يبدأ تأسيس الدولة و الحفاظ على العصبية القبلية التي وقع بها الغلب ، يبدأ بجباية الضرائب ، فطابع هدا الطور هو عسكري توسعي ، هنا يضطر الرئيس من أهل البدو و الى أنشاء مجموعة مؤسسات للدولة قادرة على تسير مهمته و دلك بحكم حجم و كمية المجموعات التي تسيطر عليها (القبيلة و القبائل الموالية)،

و مثل هده المؤسسات لا يمكن أن تصلح الا في المدينة، لداك تكون أول عملية يهتم بها هي بناء المدينة و في هدا الطور من الحياة الحضرية يخصص لقضاء الحضارة أو العمران الحضاري الموجود ، ادن نهاية هدا الطور هو بداية تشييد الحضارة[2]."يرى أن تطور العمران الحضاري غير متواصل ينقرض بانقراض الملك، فالتقدم عند ابن خلدون لا يخضع لمبدأ الجمع"

هناك في نظرية ابن خلدون المنبثقة من الواقع اعادة دائمة أبدية فم ملكة جديدة في التقرب طبق الأصل من سابقها3.

---

[1] *المقدمة– الجزء الأول –مكتبة دار المدينة المنورة للنشر و التوزيع–الدار التونسية 1984 ص224*

[2] نفس المرجع ص 225.

[3] المقدمة – الجزء الأول– عبد الرحمان ابن خلدون ص 225.

هذا الطور هو الظفر بالبغية و غلب المدافع و الممانع و الاستلاء على الملك و انتزاعه من أيدي الدولة ، و في هدا الطور أسوة قومه في اكتساب المجد و جباية المال و المدافعة عن الحوزة و الحماية لا ينفرد دونهم بشيء ،لأن دلك هو مقتضى " العصبية " التي وقع بها الغلب و هي لم تزل بعد بحالها.

ب- *الطور الثاني:*

طور الاستبداد على قومه و الانفراد بالملك و كبهم عن التطاول و المشاركة ، يكون صاحب الدولة ي هدا الطور معنيا باصطناع الرجال و اتخاد الموالي و الصنائع و الاستكثار من دلك لجدع أنوف أهل عصبية و عشيرته المقاسمين له في نسبة الضاربين في الملك بمثل سهمه ، فهو يدافعهم عن الأمر و يصدهم عن موارده و يردهم على أعقابهم أن يخلصوا أليه حتي يقر الأمر في نصابه و يفرد أهل بيته بما يبني من مجده.

فيعاني من مدافعهم و مغالبهم مثل ما عاناه الأولون في طلب الأمر.[1]

[1] المقدمة – الجزء الأول- عبد الرحمان ابن خلدون ص 226.

ج- *الطور الثالث :*

في هذا الطور يتخلص صاحب الدولة من العصبية القبلية التي ساندته و أوصلته للملك و أصبحت تشكل خطرا عليه أو تم استبدالها بعصبية جديدة أخرى يكونها و يصيغها بما أجتمع لديه من الأموال و الغنى و كثرة مداخيل ضرائب الأقاليم و تعدد و تنوع الصنائع و الحرف و يعتبر هدا الطور اقتصاديا عمرانيا قويا[1].

و في هده المرحلة تشيد المباني الحافلة و المصانع العظيمة و الأمطار المتسعة و الهياكل المرتفعة و اجازة الوفود من أشراف الأمم ووجوه القبائل[2].

د- *الطور الرابع :*

و هو مرحلة قنوع و استقرار و مسالمة للحاكم فيرضى بما حققه أسلافه مسالما لمناصريه و جيرانه من الأمراء و الملوك، مقلدا و متبعا آثار من سبقوه معتمدا على عصبية الموالي.

---

[1] المقدمة – الجزء الأول- عبدالرحمانابنخلدونص.227

[2] فهمي جدعان-أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث ، الطبعة الثانية، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1981 ص 84.

- الطور الرابع :

يعتبر آخر أطوار الدولة و يسمى بطور الإسراف و التبذير ، فيه يتلف الحاكم الأموال بنفقاته و إسراف ما جمعه أسلافه من مال و ثروات في حياة الترف و الشهوات ، و تستند المسؤولية و المناصب العليا لغير أهلها من الأكفاء ، و تكثر حوله بطانة السوء في مجالسه يستعبد كبار الأولياء من قومه و صنائع سلفه، فتخالدون عن نصرته ، و يتفرق عنه جنده و يتخلون عنه.

في هدا الطور تحصل في الدولة طبيعة الهرم و يستوي عليها المرض المزمن الدي لا تكاد تتخلص منه.[1]

أعمار الحضارة (مراحلها)

إذا كان للحضارة او الدولة عمر واحد تحيها كما هو الحال بالنسبة للإنسان و هذا في حياتنا العامة ، قد جعل ابن خلدون للحضارة ثلاثة أعمار مرحلية طبيعية ، تعيش كل مرحلة من المراحل الثلاثة عمرها و بدايتها و نهايتها و خصائصها.

وقد يكون ابن خلدون فصل هدا عند ما قال عن دالك أعمار الدولة –أي الواحدة- في فصل عنوانه: "أن الدولة لها أعمار الطبيعة كما الأشخاص"[2].

[1] المقدمة – الجزء الأول- عبدالرحمانابنخلدونص.228.

[2] المقدمة – الجزء الأول- عبدالرحمانابنخلدونص221.

فهو لم يقل " عمر الدولة" أو "أعمار الدول" و لكن قال أمار الدولة واحدة.

1- *المرحلة الأولى:*

إن مرحلة البناء و التأسيس و التشكل للدولة، هي بمثابة مرحلة الميلاد و الطفولة، وجيل هده المرحلة يحمل خصلات تجعله مؤهلا و قادرا على تأسيس الدولة و حمايتها و إرساء قواعدها، و هو جيل خشونة و توحش و قوة " إنه خلق البادية"

لم يزالوا على خلق البادية و خشونتها و توحشها من شطف العيش و البسالة و للافتراس و للإشتراك في المجد فلا تزال بدلك صورة العصبية محفوظة فيهم فحدهن مرهف و جانبهم مرهوب و الناس لهم مغلوبون[1]. إن أخلاق و خصائل هدا الجيل الأول ،جيل البداوة هي التي تبني و تحمي طفولة الدولة الفتية الحديثة النشأة و العهد ، البداوة عند ابن خلدون و خشونة و قوة الشباب ، و هو معجب بخصالها و طبائعها ، لدا يظهر حنينه لها كلما دعت الحاجة لذاك.

[1] المقدمة – الجزء الأول- عبدالرحمانابنخلدونص221.

واليهم و حاميه حراستهم و ألقوا السلاح و تنزلوا منزلة النساء و بالوالدين الدين هم عيال ، و أصبح ذلك فيهم خلقا تنزل منزله الطبيعة فيهم.[1]

لقد نسي الجيل الثالث عهد البداوة و نشوها و فقد حلاوة العز و العصبية كما يصفهم ابن خلدون أكثر من موضع: " و يفقدون حلاوة العز و العصبية بما فيه من ملكة القهر و يبلغ الترف غايته بما تفنقوه من النعيم و غشاوة العيش فيصيرون عيالا على الدولة و من جملة النساء و الولدان المحتاجين للمدافعة عنهم و تسقط العصبية بالجملة "[2].

[1] المقدمة – الجزء الأول- عبد الرحمان ابن خلدون ص 170

[2] المقدمة – الجزء الأول- عبد الرحمان ابن خلدون ص222

2- *المرحلة الثانية :*

إنها مرحلة القوة و الازدهار و المجد ، و في هده المرحلة تبلغ الحضارة أقصاها و تكون في أزهد مراحلها و أوج قوتها ، و الجيل المصاحب لهده المرحلة يتمتع بالازدهار الاقتصادي و التفنن العمراني ، اللدان تحققا نتيجة السيطرة على الأقاليم و إخضاع بقية القبائل ، و يتحول جيل هده المحلة " من البداوة الى الحضارة و الشطف الى الترف و الغضب و من الاشراك في المجد الى انفراد الواحد به و كيل الباقين عن السعي فيه ، و من عز الاستطالة الى الاستكانة ، فتنكسر صورة العصبية بعض الشيء و تؤمن منهم المهانة و الخضوع ".[1]

3-*المرحلة الثالثة:*

و هي مرحلة الضعف و الانحطاط ثم الانقراض ، لتبدأ الدورة الحضارية من جديد و بنفس المراحل ، و في هده المرحلة يسود الضعف و الهوان الدولة و الناس سواء بسواء، فيجنح الناس الى الراحة و الدعة ، و ينغمسون في النعيم و الترف و الاسراف و الشهوات ، و أوكلوا أمر الدفاع عنهم الى

[1] المقدمة – الجزء الأول- عبد الرحمان ابن خلدون ص 222

العمران والمعاش

المبحث الأول: مفهوم العمران وضرورة الإجتماع

المبحث الثاني: نموذج عن العمران

المبحث الثالث: المعاش

المبحث الأول :مفهوم العمران و ضرورة الإجتماع

مفهوم العمران

العمران مشتق من الفعل عمّر الذي يعني عاشر رفيقا، سكن مكانا ما اعتنى ببيت ،زرع أرض، كان كثير المعاشرة، صيره مزدهرا حدّد إقامته.....الخ [1]

هذا المفهوم للعمران عملي فهو يتضمن معاني مختلفة غير أنّه بإمكانه جمعها ضمن ثلاثة أبواب ؛ اقتصادي ،سياسي، ثقافي ويلخص ابن خلدون هذا المفهوم في قوله "التوحش و التآنس و العصبيات و أصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول و مراتبها، و ما ينتحله البشر بأعمالهم و مساعيهم من الكسب و المعاش و العلوم و الصنائع ....."

و يعني ابن خلدون بقوله هذا العمران مجموع مركبات البنيات التحتية و الفوقية للمجتمع، و في لغة دوركايم الاجتماعية فالعمران يعني جميع الظواهر الاجتماعية سواء منها التشكيلية أو الوظائفية.

[1] الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986 دط (ص 27) عبد الغني مغربي تر محمد بن أبي حسين.

تعريف المجتمع

هو مجموع الأفراد الذين يعيشون معا على أرض معينة، و يحافظون على العلاقات القائمة بينهم. هذه العلاقات قد تكون جوهرية أو عرضية ،فالفرد كائن اجتماعي يعيش في جماعة يبحث بالضرورة عن صحبة الغير وهو يتأثر منذ ولادته بثقافة وسطه إذ يقول الرسول صلى الله عليه و سلم :"فكل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " .

ضرورة الإجتماع

إنّ الاجتماع ضروري ويعبّر عنه الحكماء بقولهم :الإنسان مدني بالطبع، ولابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم و هو المعنى العمران .كما أنّ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وجعله دائما محتاجا لبني جنسه ،إذ أنّه يستحيل للفرد العيش مستغن عن الآخرين ،وعلى سبيل المثال قوت يومه الذي لا يحصل عليه إلا بتوفير خدمات مكتملة ببعضها البعض والمتمثلة في الطحن والعجن والطبخ وكل هذه تستلزم مواعين وآلات لا تتم إلّا بصناعات متعددة من حدّاد ونجّار و فخوري إن أكله قمح فقبل إن يكون كذلك كان له زارع وحاصد وهذا كلّه محتاج إلى آلات متعددة وصنائع مختلفة وكذلك في حالة الدّفاع عن النفس يستعين الفرد بالآخرين لأن الله سبحانه وتعالى جعل قدرة واحد من الأفراد ضعيفة أمام قدرة أحد من الحيوانات ولا سيما المفترسة فهو عاجز عن مواجهتها إن

اعترضنه هذا يستوجب التعاون فان بطل هذا الأخير فلا يحصل له قوت يومه، ولا دفاع عن نفسه لفقدان السلاح، فتكون نهايته فريسة، للحيوانات فيصبح الهلاك لا مفر منه مدى الحياة وبالتالي يبطل نوع البشر والعكس صحيح.

ومن هذا نستخلص أن التعاون واجب وضروري لاجتماع النوع الإنساني وإلا فلن يكمل وجودهم وما أراده الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه إيّاهم[1].

تأثير البيئة الطبيعية على العمران :

إن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون غذاء و ماء و هواء و نور.....الخ لأنّها ضرورية لبقائه لذلك فهو في علاقة ضرورية مع البيئة الطبيعية و المحيط الخارجي و هذا الأخير يختلف باختلاف المناطق في الحرارة و البرودة و الرطوبة و الجفاف و الجدب و الخصب و الصعوبة و السهولة.

كل هذا له تأثير على الحياة الإنسانية و عمرانها، هذا ما دفع ابن خلدون يقرّ بأن عواملها الجغرافية لها تأثير حيث يرى ما يلي:

[1] مقدمة ابن خلدون الجزء (1) من ديوان المبتدأ و الخبر ص41-42-43 عبد الرحمن بن خلدون

أ_تأثير المناخ (الإقليم)

التجمعات البشرية تكون أكثر في المناطق المعتدلة فيقام فيها العمران و تزدهر الحضارة، لذلك نجدهم في هيئة راقية لتوفر شروط الحضارة فيهم،فهو أكمل النوع الإنساني بخلقتهم و خلقهم[1].

فيقول ابن خلدون: إن المعمور من هذا المنكشف من الأرض إنّما هو وسطه الإفراط في الجنوب منه ،و البرد في الشّمال و لما كان الجانبان من الشمال و الجنوب متضادين في الحرّ والبرد و جب أن تتدرج الكيفية من كلاهما إلى الوسط فيكون معدلا.....فلهذا كانت العلوم و الصنائع و المباني و الملابس و الفواكه بل الحيوانات و جميع ما يتكون من هذه الأقاليم الثلاثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال وسكانها من البشر اعدل أجساما وألوانا وأخلاقا وأديانا حتى النبوات ،فإنما توجد في الأكثر فيها ولم نقف على خبر بعثه في الأقاليم الجنوبية والشمالية ذلك أن الأنبياء والرّسل إنّما يخص بهم إكمال النوع بخلقهم وأخلاقهم .

إنّ تواجدت المجتمعات البشرية بكثرة في المناطق المعتدلة يؤدي إلى ظهور حضارات راقية عكس المناطق ذات المناخ الحار والبارد وهذا ما نلاحظه في جنوب الأرض وشمالها، فالزّنوج والاسكيمو مثلا

---

[1] التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقة بعض النظريات، إدريس خضر (الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1980) ص 107 – 108.

لايزالون متخلّفين رغم ما وصلت إليه المناطق المعتدلة من تطور ورقي، ففي عصر ابن خلدون كانوا متوحشّين في أخلاقهم وعيشهم إلى درجة كانوا يحلون أكل الإنسان ' وهذا أيضا ليس غريبا في عصرنا ' وهذه الحياة الوحشية تتواجد في الجنوب الذي يتميز بالحرارة أكثر مما نجدها في الأقاليم الباردة في جهة الشمال. فالحرارة تدفع إلى الطيش والخفة بينما البرودة تجعل من أهلها أناسا هادئين وبذلك كانوا أناسا هادئين وبذلك كانوا اقل وحشية من دوي المناطق الحارة.

ومن هنا نستخلص أنّ ابن خلدون حسب رأية فإنّ أخلاق النّاس تكون تابعة للمناخ ومتأثرة بالبيئة الطبيعية التي تعمل على تكييف حياتهم[1].

أما فيما يخص ألوان البشر فيرجعه ابن خلدون إلى تأثير البيئة الطبيعية حيث يقول ابن خلدون إن اللون الأسود هو لأصحاب المناطق الحارة ،الأبيض لدوي المناطق الباردة وكلّما قلّت البرودة والحرارة كان اللّون وسطا، وعليه فإنّ جميع البشرية تعود إلى أصل واحد أيضا لا يمكن التمييز بينها في الخلقة ، هذه الفرو قات راجعة إلى تغيير المناخ[2]، والبعض يرى إنّ ألوان البشر يرجع إلى سلالات فاللون الأسود ينسب إلى أولاد حام واللون الأبيض إلى أولاد يفت والأصفر والأحمر أولاد سام.

1مقدمة ابن خلدون (الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) عبد الرحمان ابن خلدون ، دط، ص14

2التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقة بعض النظريات، إدريس خضر،دط، ص107

تاثير التربة:

ثمة تأثير طبيعي آخر على الحياة الإنسانية هو التربة .فالخصب أثر سيئ في المجتمع والفقر أفضل لو يعلمون.

ويقصد من هذامايلي:

إنّ سكان الأراضي الخصبة يتميزون بانكشاف في اللون ، ضخامة في الجسم وقبحا في الشكل وبلادة وغفلة وهذا راجع إلى غذائهم المتمثل في الحبوب والحنطة والفواكه ،أمّا سكان القفار فغذائهم متمثل في الألبان واللحوم ويعيشون على الأفلال فتجد أجسامهم أحسن الأجسام وأفضل الأخلاق وأصفى الألوان وأنقى الأبدان وأتم الأشكال.

وللخصب أثره السّيّء في الدّين ، فالمتقشفون، والمتجافون عن الملاذ متدينون مقبلون على العبادة ، متزهّدون في البوادي ،بينما نجد أهل الدّين قليلين بين سكان المدن والأمصار.1

تاثير البيئة الاجتماعية على العمران:

ويرجع ابن خلدون أيضا الفرو قات الموجودة بين المجتمعات إلى عوامل اجتماعية والبيئة التي يعيش فيها هذا المجتمع إضافة إلى البيئة الطبيعية.

فالشجاعة والانقياد والطاعة وجميع المنفوعات والمحمودات الخلقية وحتى الذكاء والفطنة كلّها تتأثر بالحياة الاجتماعية ، وينتج هذا من وسائل العيش وظروفه

ويرى كذلك إنّ تأثير وسائل العيش تأتي من ناحيتين:

ا- من ناحية الألفة فالاعتياد فالألفة " فالنفس إذا الفت شيئا صار من جلبتها وخلقتها"

ب- وأما المران " فانّ الأفعال لابد من عودة أثرها على النفس "[1]

نتيجة :

وعليه فالبيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية شيآن مشتركان ومتفاعلان ولا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى وإن كانت البيئة الطبيعية تسبق البيئة الاجتماعية وتجعلها تتكيف وتتفاعل معها حسب ظروف المقتضيات.

فيقول ابن خلدون في هذا: " إنّ الحضر هم المعانون بحاجات الترف والكمال وأحوالهم وعوائدهم" هم يعملون دائما على تغييرّ نمط حياتهم من الحسن إلى الأحسن فأحوالهم المعيشية أكثر تفاهة من أهل البدو ثم إقبال أهل الحضر على السعي وراء تلبية الملذات بشكل متواصل يبعدهم عن مسالك الخير والأخلاق كما ألفوه من بذخ وتبذير ،ادن فهم ابعد الناس عن الفضائل وفي هدا يقول ابن خلدون : "أهل الحضر لكثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف والإقبال على الدنيا والعكوف

[1] ابن خلدون، 68خليل شرف الدين، مكتبة الهلال، بيروت، 1983،دط، ص 67.

على شهواتهم منها قد تلونت أنفسهم بكثرة.

من مذمومات الخلق وبعدت عليهم طرق الخير ومسالكهم[1].

-كما يتميز العمران الحضري بكثرة الصنائع وهذا راجع إلى توفر ضروريات الحياة وهذا ما جعله يبحث عن ما وراء هذا الضروري الذي من بين يديه

-الصّنائع والعلوم التي تكون سببا في ازدهار الدولة وقد أعطى لنا ابن خلدون مثالا لدول مستواها الحضري كبغداد ، قرطبة ، القيروان ، البصرة ، الكوفة في صدر الإسلام.

[1] مقدمة ابن خلدون، ، الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، عبد الرحمان ابن خلدون، دط، ص225

المبحث الثاني : نموذجا العمران:

نمودجا العمران:

يقارن ابن خلدون بين مجتمعين: المجتمع البدوي والمجتمع الحضري، وهذه الأخيرة تأتي بالضروري نتيجة للأولى إذ يقول : " فالبدوا صل للمدن والحضر سابق عليهما.[1]

1-البادية:

المجتمع البدوي هو أصل كل المجتمعات، كما انه أصل ومصدر للحضر ولولا البادية لما كانت الحاضرة فهي نقطة انطلاق طبيعية لأي مجتمع بشري لان البشرية لم تخلق منذ النشأة متطورة ، بل تبدأ بالضروريات ، ثم تسعى إلى بلوغ الكماليات.

-إذ يقول ابن خلدون: إن البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم ....وان الحضر مهتمون بحاجات الترف و الكمال....ولاشك أنّ الضروري أقدم من الحاجي. ولان الضروري أصل و الكمالي فرع فالبدو أصل المدن و الحضر سابق عليهما.

و نفهم من هذا أن حياة البدو تعتمد على توفير الضروريات فقط عكس الحضاري ، الذي يلجأ إلى الكمالي، وبهذا فانّ حياة البدو قاسية وخشنة تتّسم بظروف العيش الصّعبة. كما يصفهم ابن خلدون بقوله : "إنّ أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطّبيعي، من فلاح والقيام على الأنعام وأنهم مقتصرون

1مقدمة ابن خلدون (الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) عبد الرحمان ابن خلدون، دط، ص135.

على الضروري في الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد".[1]

وعليه: فأهل البادية طريقة كسب عيشهم تكون طبيعيّة وذلك بالفلاحة ،الزراعة وتربية المواشي. أمّا الصناعة فهم في غنى عنها . وإن وجدت فهي بسيطة وبقدر الحاجة كالحياكة النجارة والحدادة.

-إن القبيلة نواة البدو الاجتماعية . نجد فيها ما نسميه بالعصبية وهي حافظة للقبيلة بها يتم الغلب و بها يحمل الناس على ما يحملونه عليه من نبوّة أو إقامة وإنها مجتمع بشري محتاج إلى إقامة عدل فيه وقيادة محكمة تسيره فكانت السّلطة بالغلب فأقوى عصبية في القبيلة تتولى الرئاسة.

أخلاق البدو:

وقد انعكست طبيعة حياة البدو القاسية على أهلها بانعكاسات أخلاقية وسيكولوجية ميزتها عن غيرها-كالحضر-إذ اتّصفوا بالقدرة على الافتراس و التوحش وتحمل الصّعاب ، وهذا ما يخلق فيهم قوة وشجاعة لا مثيل لها أكسبتهم إياها حياة القفار والتوحشّ لذا فهم يعتمدون على أنفسهم للحماية والدفاع لأنهم لا يمتلكون حاميات خاصة أو قلاع تصدّ عدوان غيرهم عليهم لذا فتجدهم لا يتركون السّلاح ولو للحظة واحدة فهم دائما في يقظة واستعداد للتّصدي لأي عدوان مفاجئ .

وعليه ابن خلدون يقول :

1المصدر نفسه ص224.

"وأهل البدو لتفردهم عن المجتمع وتوحشهم في الضواحي، وبعدهم عن الحامية وإنتباذهم الأسوار والأبواب قيّمون بالمدافعة عن أنفسهم لا يكونها إلاّ سواهم....."[1]

بالإضافة إلى أنّ أهل البدو اقرب إلى الخير من الحضر ، وهذا راجع لفقرهم فامتنع عليهم التّرف وامتنعت عنهم أسباب اللّذات و الشّهوات فاعتادوا على الحرمان فكان مسلكهم الخير .

-إنّ القبيلة إذا غلبت بعض الغلب واستولت على النّعمة بمقداره فإنّها تشارك أهل الحضر نعيمهم وتنغمس في ملاذهم وتسكن إلى القنوع فننهي أخلاقها ويكثر شرها.[2]

2- الحضر :

يقصد بالحضر أهل المدن فهو الذي ينشا في المدينة الحضرية أي المكان الذي نعمل ونسعد فيه ونجد فيه حاجياتنا ،والإقامة الدّائمة تخلق احتياجا إلى الراحة فتتولد الحرف والفنون الجميلة، وتقام المشاريع الكبرى أي كلّ الأشياء التي تظل قائمة "حاضرة."[3]

---

[1] مقدمة ابن خلدون (الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدى والخبر) عبد الرحمان ابن خلدون ،دط، ص129-135.

[2] فلاسفة العرب عن ابن خلدون يوحنا قمبر، دط، ص 22 – 23

[3] ابن خلدون محاضرا، محمد عزيز ألجباني فاطمة الجابي، دار الحداثة، بيروت، 1198 ، ط3، ص23.

اخلاق الحضر:

يعتبر ابن خلدون العمران الحضري طبيعي ،كالعمران البدوي ,إلّا أنّه متأخر عنه وقد ميزه عن العمران البدوي بجملة من الخصائص ،فحياة أهل الحضر مختلفة تماما عن الحياة البدوية إذ تمتاز بالرفاهية والإسراف المبالغ فيه، فهم لايقتصرون على تلبية حاجياتهم الضرورية للحياة فقط بل يقبلون على الانغماس في الملذّات و الشهوات بمختلف أنواعها،فيقول ابن خلدون في هذا :"إنّ الحضر هم المعانون بحاجات الترف و الكمال في أحوالهم و عوائدهم ".هم يعملون دائما على تغيير نمط حياتهم من الحسن إلى الأحسن فأحوالهم المعيشية أكثر تفاهة من أهل البدو ، ثمّ إنّ إقبال أهل الحضر على السّعي وراء تلبية الملذّات بشكل متواصل يبعدهم عن مسالك الخير و الأخلاق لمّا ألّفوه من بذخ و تبذير إذا فهم أبعد النّاس عن الفضائل وفي هذا يقول ابن خلدون :"وأهل الحضر لكثرت ما يعانون من فنون الملاذ و عوائد الترف و الإقبال على الدّنيا، و العكوف على شهواتهم منها قد تلوّنت أنفسهم بكثرة من مذمومات الخلق وبعدت عليهم طرق الخير ومسالكه ..."

كما يتميّز العمران الحضري بكثرة الصّنائع ، و هذا راجع إلى توفّر ضروريات الحياة و هذا ماجعله يبحث عن ما وراء هذا الضّروري من بينه الصّنائع و العلوم الّتي تكون سببا في ازدهار الدولة وقد أعطى لنا ابن خلون مثالا لدول بلغت مستواها الحضري كبغداد ، قرطبة ، القيروان ،البصرة ،الكوفة في صدر الإسلام

إذا ازدهرت بها العلوم و لكن يتناقض عمرانها أي بضعفها زال ماعرفته من ضائع و علوم.

-بعدما كان البدوي هو المدافع و العامل و المشيد بفضل العصبية فإنّ حياة الحضارة تدعو إلى الكسل و الامبالاة فيلقي نفسه في ملذّات الحياة ،و سلّم أمره إلى الحاكم ،ولى الحامية التي تتولى حراسته و الدّفاع عنه فيترك السّلاح الذي كان لا يفارقه وهذا ما يجعله يتميّز بالجبن و الإتّكال كما يقول ابن خلدون عن الإنسان :"ا بن عوائده لا ابن طبيعته ومزاجه".

المبحث الثالث المعاش:

ج-التجارة.

1-*وجوه المعاش*

ونقصد بهذا أن للمعاش طرقا مختلفة مثلا ليست مهمة مجردة بل ترتبط بالمجتمع الفلاحي الذي له قواعده و طرق تفكيره الخاصّة و نظام العلاقات يتبدّل فيه كما هو الأمر في المجتمع الصّناعي والتّجاري.[1]

-يقول ابن خلدون:" ثم أعلم أن الكسب إنما يكون بالسّعي في الاقتناء ,و القصد إلى التّحصيل ,فلابّد في الرّزق من السعي و عمل ولو في تناوله و ابتغائه من جوهره" قال الله تعالى:﴿فابتغوا عند الله الرزق و السّعي إليه إنّما يكون بأقدار الله تعالى وإلهامه فلكل من عند الله .﴾[2]

2-أقسام المعاش

يقسم ابن خلدون وجوه المعاش إلى ثلاثة هي:

---

[1] تاريخ العلوم عن العرب، خليل شرف الدين، دار المشرق، بيروت، 1989، دط، ص211

[2] مقدمة ابن خلدون،جزء الاول من كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر، ابن خلدون، دط، ص422

ا-الفلاحة.

ب-الصناعة.

ج-التجارة.

ا -الفلاحة

تعتبر الفلاحة مصدر عيش للبدو من استثمار نبات الأرض و حيوانها أمّا الحضر يكتفون بها كمورد عيش بل يحتقرونها.

(كما أنّ الفلاحة متقدّمة عن سائر وجوه المعاش الأخرى لكونها فطرية وبسيطة فهي لا تحتاج إلى علم و لا إلى نظر,)"[1]

فيقول ابن خلدون: " أمّا أن يكون من الحيوان الدّواجن باستخراج فضوله المنصرفة بين النّاس في منافعهم كاللّبن من الأغنام والحرير من الدودة و العسل من النّحلة و أن يكون من النّبات في الزّرع و الشّعر بالقيام عليه و إعداده لاستخراج ثمرته ويسمى هذا كلّه فلما ،و أمّا أن يكون الكسب من

[1] تاريخ العلوم عند العرب، خليل شرف الدين، دط، ص70.

الأعمال الإنسانية.[1]

-ويقول أيضا "أمّا الفلاحة فهي متقدمة عليها بالذات إذ هي بسيطة و طبيعية فطرية لا تحتاج إلى ـ ـ إنّها أقدم وجوه المعاش أنسابها إلى الطبيعة ,و أنّ الصّنائع فهي ثانيا و متأخرة عنها لأنها مركّبة و علمية تصرف فيها الأفكار و الأنظار"[2]

ب- الصناعة

وتأتي مباشرة بعد الفلاحة لكونها مركّبة وحصيلة علم و نظر ومن البديهي أن يتأخّر المركّب عن البسيط والعلمي عن الفطري. فهي لا تظهر إلا في الحضر يقول ابن خلدون: "الذّي هو متأخر عن البدو وثان عنه "[3].

ويقول أيضا :أنّ الصّنائع إنّما تستجاد إذا احتيج إليها و كثر طالبها و إذا ضعفت أحوال المصر و أخذ في الهرم بانتقاص عمرانه وقلّة سكّانه تناقص فيه الترف ...فتقّل الصّنائع التي كانت من توابع التّرف "3

[1] مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول من كتاب العبر الديوان مبتدآ و الخبر، ابن خلدون، دط، ص423

[2] المصدر نفسه ص 424

[3] بن خلدون، خبير الشرف الدين، مكتبة الهلال، بيروت، 1989، دط، ص 70 .

ج-التجارة

إنّ التّجارة بدائية لدى البدو في حين أنّها أساس لدى مكاسب الحضر, الكسب فيها يكون بالاحتيال و الحصول على الفرق بين ثمن البيع وثمن الشّراء أي بمعنى أن الكسب يكون عن طريق الفائدة .

ـ يقول ابن خلدون: "أمّا التّجارة وإن كانت طبيعية في الكسب فالأكثر من طرقها ومذاهبها إنّما هي تحتّلا في الحصول على ما بين القيمتين في الشّراء و البيع لتحصل فائدة الكسب من تلك الفضلة"4

مظاهر الحضارة

المبحث الأول: انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة

المبحث الثاني: العصبية

المبحث الثالث: العلوم والتعليم

المبحث الرابع: نقد ابن خلدون

المبحث الأوّل: انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة

ـ التحول الى الحضر:

ـ يقول ابن خلدون في التحول إلى الحضر ما يلي:"ثم إذا اتسعت أحوال هؤلاء المنتحلين للمعاش من البدو طبعا و حصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى و الرفه دعاهم ذلك إلى السّكون و الدعة، و تعاونوا في الزائد على الضرورة و استكثروا من الأقوات و الملابس و التأنّق فيها و توسعت البيوت و اختطاط المدن والأمصار للتحضر ثم تزيد الأحوال الرقة والدعة فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغها في التأنق في علاج القوت وإستجادة المطابخ ، وانتقاء الملابس الفاخرة في أنواعها من الحرير والديباج و غير ذلك ,و معالات البيوت والصروح وإحكام وضعها في تنجيدها وغير ذلك، والانتهاء من الصنائع في الخروج من القوة إلى الفعل إلى نهايتها فيتخذون القصور والمنازل، ويجرون فيها المياه ويعالون في صرحها ،ويبالغون في تنجيدها ، ويختلفون في استجارة ما يتخذونه لمعاشهم من ملبوس أو فراش أو آنية أو ماعون وهؤلاء هم الحضر".[1]

-من خلال هدا النص أن البدو هم المنتقلون إلى الطور الحضاري أي هم الحضر الذين ما لبثوا أن

[1] مقدمة ابن خلدون عبد الرحمان ابن خلدون، تحقيق درويش الجو يدي، المكتبة العصرية بيروت 2005 ، ط2، ص114.

اتسع معاشهم فوفروا لأنفسهم الضروريات وتوفيرهم هذا جعلهم يعملون على تحقيق الكماليات.

-أنّ الحضر هم أهل المدن والأمصار فهم يتعاطون التجارة للحضر والصنائع المختلفة على عكس أهل البدو والذين هم أصل الحضر.

-أن تخصيص ابن خلدون ممارسة الصّناعات والتجارة للحضر من أهل المدن ووقفها عليهم دون غيرهم يدفع بنا إلى تقرير اهتمام ابن خلدون بإنماء العمران الحضري

-وإثرائه رقيّ المجتمع الإنساني ورفاهيته لكن ما لم يستخدم الثراء في غير موضعه فيؤدي إلى الفساد والخراب.[1]

-أسباب الانتقال من البداوة إلى الحضارة:

الانتقال من البداوة إلى الحضارة يخضع لمجموعتين من الأسباب:

أسباب موضوعية وأسباب ذاتية.

ا-الأسباب الموضوعية:

تكمن الأسباب ذات الطابع الموضوعي في كون القبيلة الجديدة الحاكمة في حاجة ماسة إلى أن

[1] الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1911، ط2، ص51.

تستقر في مكان ما بعد أن تكون قد وسعت كثيرا أرضها رجاء أن تتمكن من مراقبة العدو جيّدا ،ولكي تستطيع كذلك كما يخبرنا بذلك ابن خلدون أن تودع المخازن حاجاتها وأمتعتها الأخرى التي عادت تضايقها مضايقة شديدة ،والزعيم المفدى الذي يوشك أن يصبح صاحب الملك نظرا للكثافة والقطر الاجتماعين للجماعات التي يشرف عليها، يجد نفسه مضطرا إلى أن يعد نظاما لمؤسسات الدولة أو بالأحرى للمؤسسات المناصرة للدولة الناشئة ويكون هذا النظام كفيلا بأن ييسر له القيام بمهمّته ولا يمكن تشييد هذه المؤسسات إلاّ في مكان معين ألا وهو " المدينة" .

ب-الأسباب الذاتية:

أما العوامل الذاتية فإنّها مرتبطة بالإغراء الذي يمارسه العمران الحضري على أهل البادية ولا يمكن لهذا الإغراء الحضري أن يبرز إلا إذا تحرف أعضاء القبيلة المعنية شوقا إلى التمدّن وبعبارة أخرى فإنّ القبيلة التي تعرف الفوائد المختلفة التي قد تجنيها من العمران هي وحدها القادرة على أن تطمح إلى تفسير ظروف معيشتها .

-بناء على ذلك فإن القبائل التي تعيش على الدوام في البادية والتي لا تكاد تربطها بالمدينة علاقة من العلاقات هي قبائل محرومة من هذّا التطوّر، وهذا يؤكد بوضوح قولنا السابق إذا كنا أكدنا أنّ الجماعات حياة مشتركة وبالتالي المؤيدة لمذهب المساواة لا يمكن أن تؤسس دولا وإمبراطوريات.[1]

[1] مقدمة ابن خلدون -عبدالغني مغربي، دط، ص 171.

المبحث الثاني: العصبية:

-مفهوم العصبية:

يقول ابن خلدون إنّ المحرك والمغير والمحوّل للمجتمعات هي " العصبية" إنّ العصبية هي العنصر الضروري للربط بين وجهي العمران وهي الدافع الذّي يحول القبيلة من حياة بدوية إلى حياة حضرية وهي العنصر الذي يضمن لها الحياة والحماية والتغلب والسلطة في آخر المطاف فهي عند ابن خلدون بمثابة المحور الذّي يدور حوله معظم الأبحاث الاجتماعية وتتصل به جميع مباحث الاجتماع السياسي خاصة.

ومنه نقول :"إنّ العصبية هي حالة ذهنية عاطفية تظهر في العلاقات و السلوكيات التي تأخذ الملك والسلطة وتبرز مرة أخرى كنتيجة للصراعات التي تظهر في المدينة أو الدولة ولها أطوار تمر بها ومطاف تنتهي إليه.[1]

-إنّ مفهوم العصبية ترجم إلى معاني مختلفة ف"ليون غوتييه" ترجمه "روح التكاثف" الذي يظهر بين أفراد القبيلة والطائفة الواحدة .

كما ترجمه أيضا" ديسلان" "بروح التكاثف" الذّي يظهر بين الأشخاص المنتسبين إلى المهنة الواحدة

[1] الفكر العلمي عند ابن خلدون –الصغير بن عمار، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984 ، ط3، ص41-42.

الّذين
أي اللذين يمثلون كتلة وجسما واحدا.[1]

وترى الكاتبة السوفياتية "سفيتلاتاباتسيفا" أن ابن خلدون يعني بالعصبية "قرابة الدم" المتصلة بسلسلة الأجداد بين أعضاء المجتمع البدوي وهو الشعور النّاشئ من جراء قرابة الدّم وهي في النهاية مجموعة قرابات الدّم أو العصبية التي هي المنظمة للاجتماع البدوي .

-وهناك من رآها أيضا كلمة مرادفة لما يسمى اليوم ب"القومية" بمعنى أنّها تحمل معنى عرقيا.[2]

-وهناك من أعطى لها بعدا لغويا فارجعوا جذورها اللغوية إلى أصل عربي: ع، ص، ب، بمعنى تجمع ، أحاط ،شد وكلها تحمل معنى واحد فيقول:

"عصب" أ ي وضع شيئا على الرأس.

"تعصب" بمعنى أحاط بشريط على الرأس.

"عصب" أي نطيه أو قبيلة.

---

[1] الفكر العلمي عند ابن خلدون، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984 ط3، ص41-42

[2] ابن خلدون و علوم المجتمع، الدار العربية للكتاب ليبيا-تونس- 1980، دط، ص67

"عصبة" كثرة من الناس أو جمع من الرجال.

"متعصب" بمعنى رئيس قائد.[1]

من كل هذا نقول أن ابن خلدون لم يستعمل هذه

استعملها بالمعنيين السابقين العرقي واللغوي بل استعملها بمعنى

في نطاق مفهوم العصبية الروابط الاجتماعية والظواهر التّكاثفية و التناصرية وبذلك أصبحت العصبية

مفهوما اجتماعيا يتدخّل في المجتمعات ويسيرها.1

إذن : "العصبية" مصطلح مستخدم بكثرة في المقدمة وهو واقع اجتماعي وسياسي معقد جدا.

2- مصدر العصبية:

-إنّ مبدأ العصبية بيولوجي طبيعي.

-إنّ صلة الدّم أو صلة الرّحم طبيعي في البشر منذ أن كانوا ثم تأتي رابطة أخرى تتعدى صلة الدم إلى

الولاء والحلف أن نعد كل أحد على أهل ولائه وحلفه وذلك سبب الأنفة التي تلحق النفس من

احتضان جارها أو قريبها أو نسيبها بوجه من وجوه النسب أو قريب منها.

---

[1] S Abdel ghanimecherbi :lapenssée sociologique du ibn khaldounetude document documents SNS

-" إنّ العصبية إنما تكون من التحام بالنسب أو ما في معناه "وكذلك ا"للحمة الحاصلة من الولاء مثل لحمة النسب أو قريبا منها "

-"إنّ صلة الدم تتعدى صلة الرحم بل تتعدى العرقية نفسها إنما تكون المعنى الذي كان به الالتحام إنما هو العشرة والمدافعة وطول الممارسة والصحبة بالمربي والرّضاعة وسائر أحوال الموت والحياة ".

- هذا هو المصدر الحقيقي للعصبيّة وهي المساواة في حياة الفقر والمساواة في الشعور والحياة فهي ليست خاصة بالقرابة الدمويّة.

بل تتعدى إلى الحلف و الولاء و يرى ابن خلدون إنّ النسب أمر وهمي لا حقيقة له ويرى بأن الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية و الإسلام و العرب و العجم.

- إ نّ العصبية قد يعود مصدرها إلى الطبيعة البشرية و إلى أثر القرابة في الحياة الاجتماعية إن هذه الرابطة المعنوية التي تربط ذوي القربى و الأرحام.

وحياة الشظف بعضهم ببعض و لسان العرب يسمى ذوي القربى باسم "العصبية" و هذه الكلمة تمت بصلة في الاشتقاق إلى كلمة "العصبية" وهده الكلمة تمت بصلة في الاشتقاق إلى كلمة "عصب" الذي يعني الشد و الربط و كلمة "العصابة" بمعنى الشد والربط كما إنّ الخصال و الأفعال و السلوكيات الناجمة عن ذلك من تعاضد و تشيع و تكاتف تسمى ب"العصبية".[1]

[1] الفكر العلمي عند ابن خلدون، الصغير بن عمار،دط، ص 43-44 .

مراحل العصبية:

المراحل التي تمر بها العصبية ثلاثة:

أ-المرحلة الأولى :

تكون فيها العصبية كقوة طبيعية لا ينتبه الفرد لوجودها لكنها تظهر تلقائيا في أفعاله لما يقوم به من تهاون ،و دفاع ولكنها تظهر تلقائيا في أفعاله لما يقوم به من تهاون و رفاعة و نصرة مع أفراد القبيلة و هذه المرحلة من العصبية تكون في المجتمع البدوي حيث يكون التساوي في الحقوق و الواجبات بين الأفراد اللذين يمتازون بالاتحاد و الشجاعة و القوة.[1] و يقول ابن خلدون" **أما أحياء البدو فيزع بعضهم عن بعض مشايخهم و كبراؤهم بما وقر في النفوس الكافة لهم الوقار و النجلة، و أمام حللهم فإنما يذود عنها من الخارج حامية الحي، ومن أنجادهم فتيانهم المعروفين بالشجاعة فيه و لا يصدق دفاعهم** و ذيادهم إلّا إذا كانوا عصبية".

ب-المرحلة الثانية:

و هي في العمران الحضري، حيث تكون العصبية فيه ضعيفة نتيجة ما يعرفه نظام الحكم من استبداد للرعية و ترف في الأموال يقول ابن خلدون:

"**إنّ الغاية التي تجري إليها العصبية هي الملك و الملك هو التغلب و الحكم له عليهم**

[1] الفكر العلمي عند ابن خلدون، الصغير بن عمار،دط، ص 44

بالقهر".[1]

ج-**المرحلة الثالثة:**

-تزول ذلك العصبية تماما نتيجة تخلي الملك على عصبيته الأصلية و استبدالها بعصبية جديدة بعيدة عن نسبه الحقيقي و منه فإن هذا التحول الذي يمس العصبية يؤدي بها حتما إلى الاضمحلال لذا نستطيع القول أن العصبية هي قوة الدولة و حدتها و في المقابل فهي تحمل لها بضعفها التفكك و والانهيار.

نتيجة :

أذن العصبية لها وجهان أحدهما ايجابي و الآخر سلبي فبقوتها تبني و بضعفها تهدم كما يمكننا التمييز بين عصبيتين خاصة و عامة، الأولى محدود وجودها في الأسرة من أهل البيت، أما الثانية فتشمل القبيلة و الدولة و تصبح عصبية عامة و يكون النسب الخاص أكثر تماسكا والتحاما وقوة من النسب العام.

يقول ابن خلدون: "**أعلم أن كل حيّ أو بطن من القبائل و إن كانوا عصابة واحدة لنسبهم العام ففيهم أيضا عصبيات أخرى الأنساب الخاصة هي أشد التحاما من النسب** العام لهم "[2]

فاعلية العصبية:

[1] مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون ، دار الحبل، بيروت،دط، ص144-145.

[2] مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون ، دار الحبل، بيروت،دط، ص144-145.

فاعلية العصبية:

لقد تبين لنا من دراسة العصبية أنها المحور والمحرك الديناميكي للمجتمع وأن كل فشل وكل إنجاز إنما يعود إليها لأنها هي القوة الحقيقية الكامنة في الإنسان للخلق والإبداع والغنى، الذي هو

الشكل 1 يوضح لنا الدور الذي تلعبه العصبية:

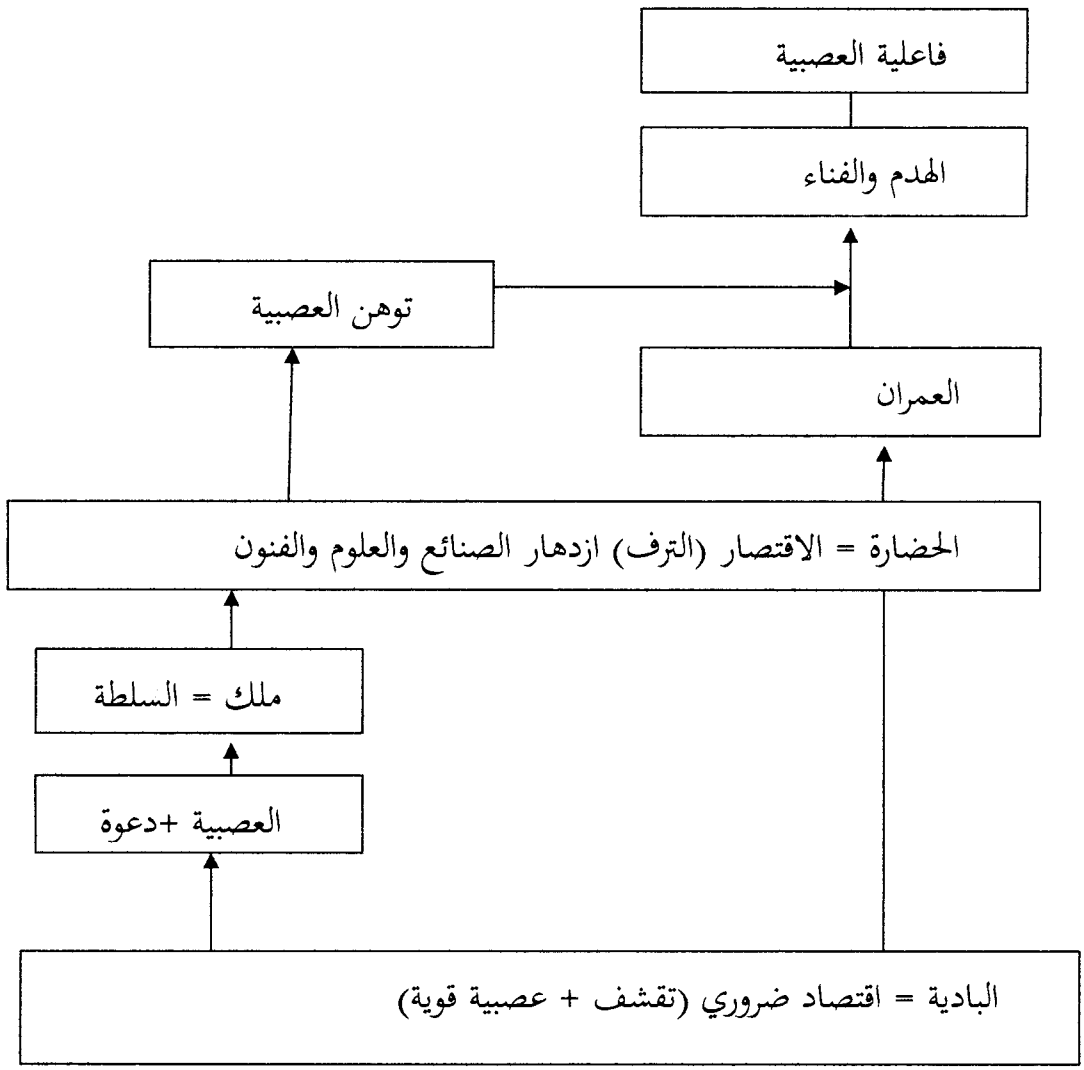

تحليل الشكل الأول: بفضل العصبية والدعوة تصل البادية والسلطة فتنشئ حضارة وعمران ثم توهن العصبية فتولد الهدم والفناء فتسقط الدولة وتهون[1]

[1] التفكير الإجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الإجتماعية –ادريس خضير-ديوان المطبوعات الجامعية، 1983 دط. - ص104.

المبحث الثالث: العلوم والتعليم:

1-منابع الثقافة :

ا-المنبع الأول:

يهتدي إليه الإنسان بفكره الطبيعي الذي وهبه الله إياه و من خلال علاقاته و احتكاكه بالطبيعة و محاولة التحكم فيها، كل هذا أدى إلى اكتساب خبرات و تجارب ثم قام بصياغتها في قالب رياضي فتحولت إلى علم رياضي ينكب الناس على تعليمه و تلقينه. ثم دون و أصبح يعلم الأجيال و عقل الإنسان دائما يسعى للبحث و المعرفة باستمرار. و كلما اكتشف علما ضمّه إلى المعلومات السابقة فتشكلت العلوم العلمية أو الفلسفية التي انبثق منها المنطق .الفن و الرياضيات و الطبيعيات و الإلهيات و الفلك و اللغة وكل أنواع العلوم .

- وكل هذه الموضوعات تتفرع عنها فروع أخرى كاللغة التي يلحق بها النحو و الصرف و البلاغة والعروض و الرياضيات التي ينبثق منها الحساب و الجبر و الهندسة.[1]

ب-المنبع الثاني:

يتلقاه الإنسان من الله سبحانه و تعالى على ذلك عن طريق الرسل و الأنبياء ليسير على ضوئه لأن العقل الإنساني غير قادر على إدراك الحقائق وحده كما أنه قد يظل الطريق ويعيش في الأوهام فيأتي

[1] التفكير الاجتماعي الخلدوني و علاقته بعض النظريات الاجتماعية ،ادريس خضر د.ط ص165

الشرع الذي يكون بمثابة الواسطة التي تنير الطريق. وهذه العلوم تشمل كل الرسالات السماوية التي يستفيد منها الجنس البشري بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و العلوم الناتجة عن الأديان السابقة أصبحت مهجورة لأنها ناسخة للشريعة الإسلامية لذلك نجد الدين الإسلامي يمنعنا عن النظر في الكتب المنزلة غير القرآن.[1]

2-تقسيم العلوم :

يعتبر "ابن خلدون" ظاهرة نشأة العلوم و تطورها ظاهرة هامة من ظواهر العمران البشري، وهذه العلوم تنشأ عن حاجة فطرية يسعى الإنسان إلى تحقيقها. و قد تناول هذه المسألة في الباب السادس من كتابه المشهور "المقدمة".

يقسم العلوم إلى قسمين كبيرين:

القسم الأول:ا **لعلوم النقلية.**

القسم الثاني: **العلوم العقلية.**

أ-العلوم النقلية :

هي التي يأخذها طالب العلم من السلف كالفقه و اللغة.[2]

---

[1] المرجع نفسه ص166

[2] أعلام الفلسفة العربية ، كمال الياجزي ،انطوان غطاس كرم، ،دار المكشوف، مكتبة انطوان بيروت، ط3، 1986. ص 832. 88

الشكل (1) التالي يوضح لنا العلوم التي تندرج ضمنها.

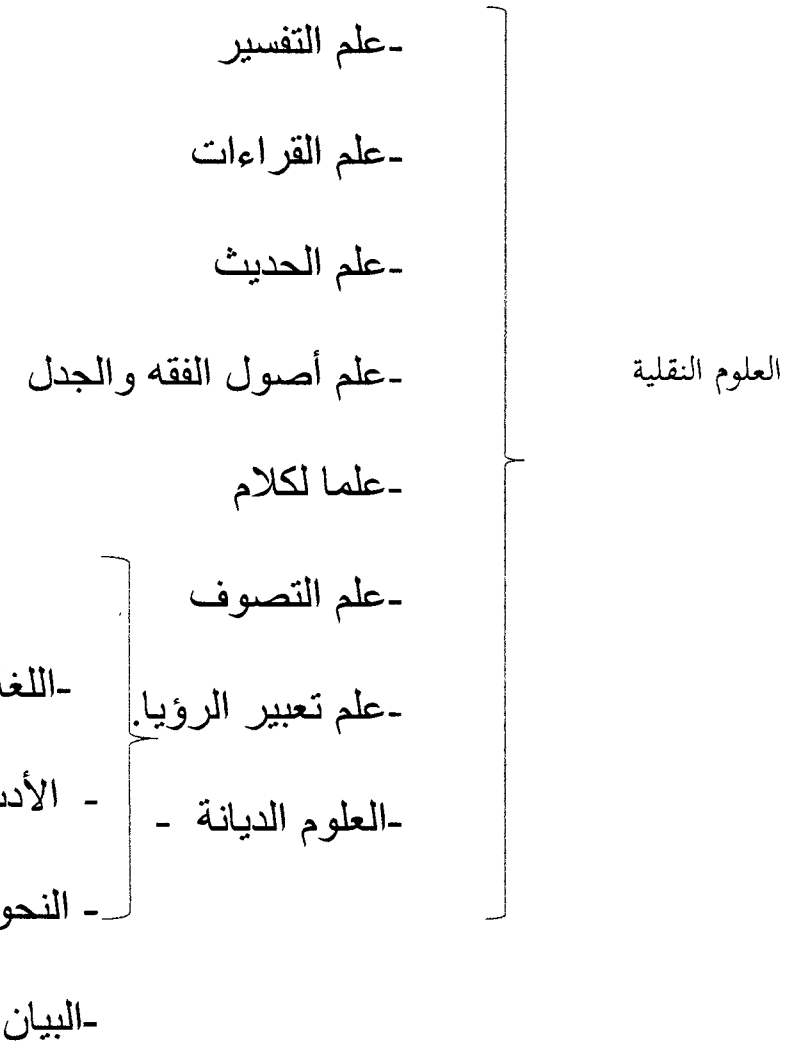

الشكل (1)

الشكل (1) :(1)أعلام الفلسفة العربية ، كمال الياجزي ،انطوان غطاس كرم، ،دار المكشوف، مكتبة انطون بيروت، ط3، 1986. ص 837.

-تحليل الشكل الأول:

- يوضح لنا هذا الشكل أصناف العلوم النقلية وهي:

-أولا: علم التفسير وهو النظر في الكتاب لبيان ألفاظه وتفسير آياته.

- ثانيا: علم القراءات وهو إسناد نقل القرآن الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم له ورواياته .....كما ينظر في هذا العلم إلى إسناد السنة إلى صاحبها ، والكلام في الرواة الناقلين لها ، ومعرفة أحوالهم وعدالتهم ليقع الوثوق بأخبارهم. وهذه هي علوم الحديث.

ثم لابد في استنباط هذه الأحكام من أصولها، من وجه قانونيا يفيد العلم بكيفية هذا الاستنباط وهذا هو" أصول الفقه" وبعد هذا نحصل الثمرة بمعرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين: وهذا هو "الفقه" .....و العقائد الإيمانية في الذات و الصفات، وأمور الحشر و التقييم و العذاب و القدر، و البرهان عن هذه المواضيع بالأدلّة العقلية. وهذا هو" علم الكلام."

كما تشتمل العلوم النقلية أيضا على :**علم التصوف، علم تعبير الرؤيا.**

إنّ النظر في القرآن و السنة و الحديث لابد أن تتقدم العلوم اللّسانية لأنه متوقف عليها و هي أصناف: **علم اللغة، علم النحو، علم البيان، علم الأدب**..... وهذه العلوم النقلية كلها مختصّة بالملة الإسلامية و أهلها، و إن كانت كل أمة على الجملة لابد فيها من مثل

ذلك.....[1]

ب-العلوم العقلية :

هي التي يتوصل إليها الإنسان بجهده الفكري، ويهتدي إليها عن طريق مداركه "الفطرية" كالسمع و البصر [2]مصداقا لقوله تعلى "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلكم تشكرون"[3]

و مثل هذه العلوم، الطبيعيات و الحكمة. وهي طبيعة في الإنسان لذلك كانت غير مقصورة على ملة أو أمة وتندرج ضمنها العلوم الموضحة في الشكل -2-

---

[1]أعلام الفلسفة العربية ، كمال الياجزي ،انطوان غطاس كرم، ،دار المكشوف، مكتبة انطوان بيروت، ط3، 1986. ص 874.

[2]تصنيف العلوم في الفكر الاسلامي عند الفرابي الغزالي و ابن خلدون لعموري عليش دراسة تحليلية نقدية الجزائر 1996،د.ط ص 185

3سورة النحل آية 78

1

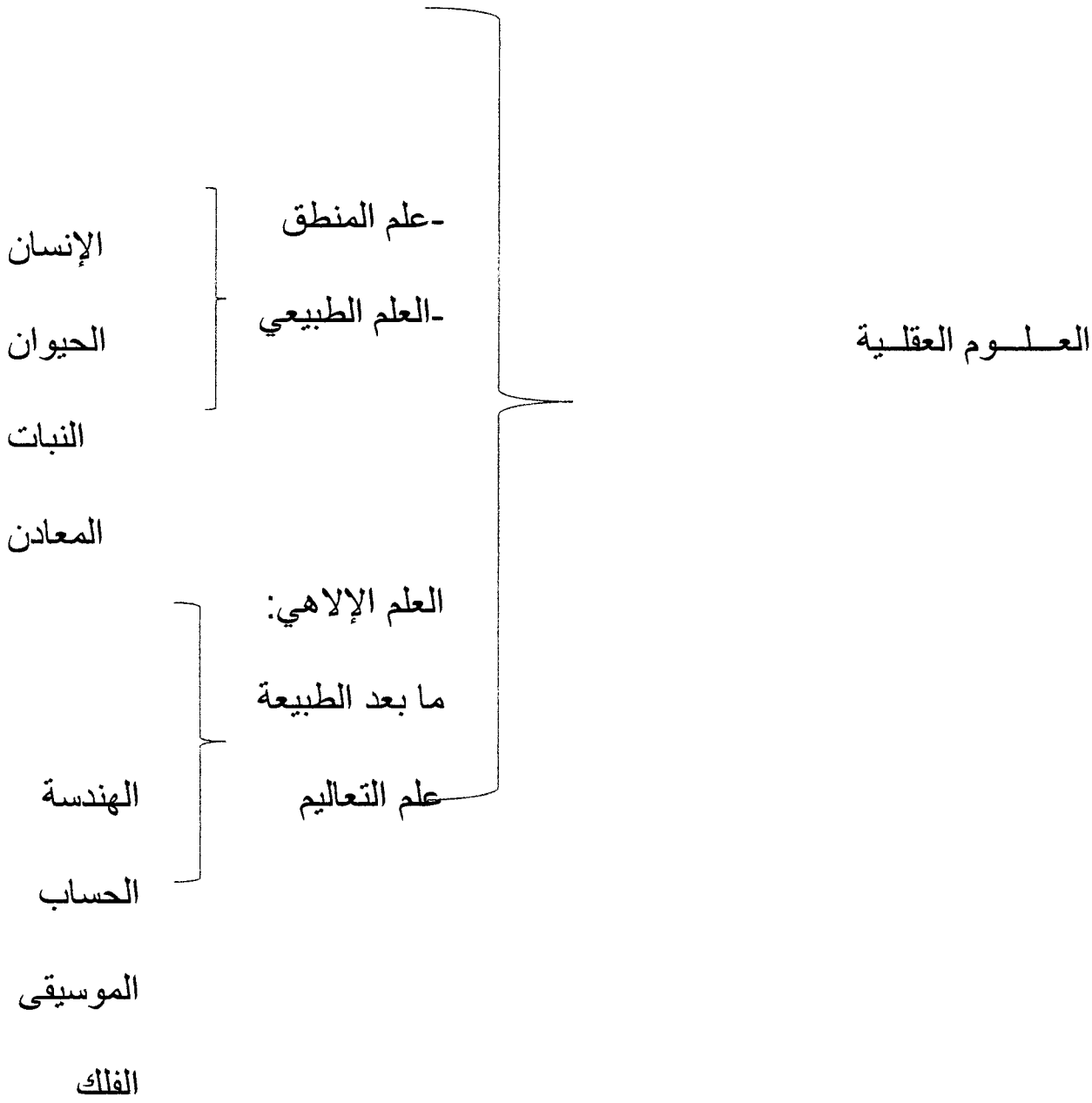

[1]أعلام الفلسفة العربية ، كمال الياجزي ،انطوان غطاس كرم، ،دار المكشوف، مكتبة انطوان بيروت، ط3، 1986. ص 837.

تحليل الشكل الثاني :

حسب هذا الشكل فإن العلوم العقلية تنقسم إلى أربعة علوم:

الأول: علم المنطق و هو علم يعصم الذهن عن الخطأ، و فائدته تمييز الخطأ من الصواب فيما يلتمسه الناظر في الموجودات و عوارضها ليقف على تحقيق الحق في الكائنات بمنتهى فكره.

الثاني: منها هو الذي ينظر في الموجودات و عوارضها و يسمى هذا بالعلم الطبيعي.

الثالث: منها هو العلم الالاهي، و يكون النظر فيه في الأمور التي وراء الطبيعة من الروحانيات.

و العلم **الرابع** هو الناظر في المقادير ويشمل على أربعة علوم تسمى التعاليم ، وأولها علم الهندسة ،وهو النظر في المقادير على الإطلاق...وثانيها الحساب وهو معرفة ما يعرض للكم المنفصل الذي هو العدد .....،وثالثها علم الموسيقى وهو معرفة نسبة الأصوات والنغم بعضهما عن بعض وتقديرها بالعدد.... ورابعها علم الفلك وهي تعيين الأشكال للأفلاك ،وحصر أوضاعها وتعددها لكل كوكب ....

يرى ابن خلدون انه من الواجب الابتداء بتدريس العلوم النقلية ،حتى ارتاض بها عقل الناشئ ،كان إقباله على العلوم العقلية أيسر مأخذا واسلم عاقبة.[1]

[1] أعلام الفلسفة العربية ، كمال الياجزي ،انطوان غطاس كرم، ،دار المكشوف، مكتبة انطوان بيروت، ط3، 1986. ص 875.

أسلوب التعليم:

يقول ابن خلدون:" أعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التاريخ شيئا فشيئا، و قليلا قليلا، يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، و يقرب له في شرحها على سبيل الإجمال و يراعي في ذلك قوة عقله .... حتى ينتهي إلى آخر الفن..... ثم يرجع به إلى الفن ثانية .....و يستوفي الشرح و البيان، و يخرج عن الإجمال....فتجود ملكته ، ثم يرجع به و قد شد، فلا يترك عويصا و لا مهما و لا مغلقا إلا أوضح وفتح له قفله، فيتخلص من الفن وقد استولى على ملكته"[1].

ويقول أيضا:" و من المذاهب الجميلة و الطرق الواجبة في التعليم أن لا يخلط على المتعلم علما معا، لما فيه من تقسيم البال، و انصرافه من كل واحد منهما إلى تفهم الآخر فستغلقان معا .....و يعود منهما بالخيبة".[2]

-من خلال هذان القولان نستنتج أن أداء هذه العلوم إلى الطالب ينبغي أن يكون كل عام على حدة، و على سبيل التدريج و يقترح أن يكون في ثلاث درجات:

ـ الأولى: أجمال الفن.

---

[1]مقدمة ابن خلدون "الجزء 1" من كتاب العبر و المبتدأ و الخبر، عبد الرحمن ابن خلدون،دط، ص533.

[2]المصدر نفسه ص 533

_ الثانية: تفصيل الجزيئاته.

_ الثالثة: تحليل للمستغلقات من مسائله.

بالإضافة إلى انه يقول:

1_بفائدة التكرار على المعلم اتجاه المتعلمين.

2_على المعلم أن لا يقدم المسائل العويصة للمبتدئين.

3_أن لا يتجاوز المعلم في تعليمه طاقة الطالب على التحصيل.

4_أن لا ينتقل به من مسألة إلى أخرى، خوفا من التشويش .

5_أن لا يباعد بين دروس الفن الواحد تفاديا لخطر النسيان و سوء الربط.

6_عدم إشغال الطالب بعلمين في آن واحد، خوفا من وقوع الخلط بينهما.[1]

سياسة التعليم:

يقدم" ابن خلدون "توصيات مهمة في سياسة التعليم قد لا تختلف عما يوصي به التعليم الحديث،

و ذلك أنه يقرر أن أخذ المتعلم بالشدة مضربه من ناحيتين:

الأولى:أنها لاتبلغ الغاية من إيقافه على العلم المنشود.

[1]أعلام الفلسفة العربية ، كمال الياجزي ،انطوان غطاس كرم، ،دار المكشوف، مكتبة انطوان بيروت، ط3، 1986. ص 840.

الثانية: أنها تفسد أخلاقه لأنها تعلمه الكذب و الخديعة و المراوغة، تملصا من عواقب العنف .[1] و

و في هذا يقول ابن خلدون: "إن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم .... فمن كان مرباه بالسعف و

والقهر المتعلمين سطا به القهر، و ضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمله على الكذب و الخبث و التظاهر بغير ما في ضميره، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه .....بل و كسلت النفس عن اكتساب الفضائل و الخلق الجميل ، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها....."(2)[2].كما انه ينبغي اتخاذ سبيل القرب و الملاينة بدل الشدة و القسوة.[3]

[1]أعلام الفلسفة العربية ، كمال الياجزي ،انطوان غطاس كرم، ،دار المكشوف، مكتبة انطوان بيروت، ط3، 1986. ص 840.

[2]مقدمة أبن خلدون ص84- عبد الرحمن أبن خلدون تحقيق درويش الجويدي.ص840

[3]أعلام الفلسفة العربية ، كمال الياجزي ،انطوان غطاس كرم، ،دار المكشوف، مكتبة انطوان بيروت، ط3، 1986. ص 841.

المبحث الرابع: نقد ابن خلدون:

(1): طه حسين:

- يرى البعض أن ابن خلدون أستطاع أن يؤلف مقدمته نظرا لعبقريته لكن العبقرية في حقيقية الأمر ليست سوى ظاهرة نفسية اجتماعية وبالتالي فهي كغيرها من الظواهر النفسية الاجتماعية لابد أن تكون نتيجة عوامل خارجية تساعدها على الظهور في إنسان ما دون غيره ممن يماثلونه في الذكاء و والتفكير .

-يرى طه حسين أن ابن خلدون ما كان في مقدوره إبداع نظريته الاجتماعية لو كان قد عاش قبل الزمن الذي عاش فيه, وهو إنما استطاع الإبداع لأنه عاش في زمن أخذت تظهر فيه الموسوعات الضخمة ذات المجلدات العديدة وقد جمعت فيها كل المعلومات التي كانت معروفة لدى البشر يوم ذاك ,ومن المحتمل جدا أن تلك الموسوعات كانت عونا لابن خلدون في توسيع فكرته الجوهرية و دعمها[1] .

كما أنه انتقد معنى نظرية الدولة وأعمارها إذ اعتبر أن ابن خلدون قد تعدى بهذه الفكرة حدود

[1]منطق ابن خلدون علي الورى مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر علي الورى 1962, دط.ص111.

الإمكان العلمي كما شكّك محمد الجابري في إمكان تطبيقها على الواقع .[1]

2-الاستاذة ناتانيل شمدت :

-جاء في كتابه عن ابن خلدون برأي يشبه بعض الشيء رأي طه حسين غير انه لم يعتمد بحجة الموسوعات التي كان لها الدور في وجود ابن خلدون ,بل عللها بتنوع التجارب الاجتماعية التي مر بها في حياته .هو يقول بأن الرحلات التي قام بها هي التي أثمرت له هذا الاكتشاف .[2]

3-المؤرخ الفرنسي :غوتيه:

-يقول هدا المؤرخ في كتابه بعنوان "ماضي إفريقيا الشمالية " أن ما جاء به ابن خلدون راجع إلى الخصائص العقلية الأوروبية الغربية، وان العقلية الإسلامية عاجزة من هذه الناحية وقد جاءت إليه عبر الأندلس من أوروبا فوصلت إلى "روح ابن خلدون".

---

[1]العصبية القبلية ظاهرة اجتماعية و تاريخية بوزياني الدراجي. دار الكتاب العربي الجزائر 2003,ص 130

[2]منطق ابن خلدون علي الورى مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر علي الورى 1962, دط.ص111.

4-الأستاذ ايف لاكوست:

-يرى هذا الأستاذ في كتابه الذي يدور حول ابن خلدون أنه كان من أصحاب الأراضي و أنه عاش في المغرب في وقت كان نظام الإقطاع قويا خارج المدن. و كان الصراع بين الطبقة الإقطاعية البورجوازية يمثل الطابع الأساسي للمجتمع، ويقول إن ابن خلدون كان في كتابه المعبرة عن أطماع طبقته السياسية، هذا هو الذي جعله يمدح في مقدمته رؤساء القبائل الذين كانوا أقطاعين مثله ، و يذم التجار و أصحاب الصنائع الذين كانت مصالحهم متناقصة لمصالح طبقته.

5- غاستون بوتول:

الدكتور غاستون بوتول من علماء الاجتماع الفرنسيين وقد حاول اكتشاف الدافع الذي دفع ابن خلدون إلى كتابة مقدمته من بين الظروف الاجتماعية التي كان يعيشها ، وخلاصة القول أن المجتمع الذي عاش فيه تميز بظاهرة اجتماعية فلما نحدها بارزة مثل هذا البروز في مجتمع أخر، وتتمثل هذه الظاهرة في التباين الصارخ بين أقصى أنواع الحضارة البداوة و أقصى أنواع الحضارة ،هذا التباين أدى إلى حدوث فوضى سياسية عنيفة جعلت الدول و الإمارات تتابع في ظهورها و اختفائها. بالإضافة إلى ذلك يقول بان ابن خلدون لم يكن ذا ذكاء عادي ،بل

كان عبقريا، وميزة العبقري انه معرض للحيرة و التساؤل اتجه الأمور العادية التي لا تنتبه إليها عامة الناس[1].

6- ساطع الحصري:

رأي ساطع الحصري في ابن خلدون يمكن أاعتباره متمما لرأي بوتول، خلاصة رأي حصري أن ابن خلدون نشأ في كنف أسرة كانت تتقلب بين رياسة علمية و رياسة سلطانية، وكان من شأن هذه البيئة العائلية أنّها أنتجت في ابن خلدون نزعتين قويتين:

حب المنصب و الجاه من جهة، حب الدرس و العلم من ناحية أخرى. فعملت هاتين النزعتين على عجل ابن خلدون يؤلف و يبدع.[2]

أن خلاصة القول أنه هناك عوامل متنوعة اجتمعت على ابن خلدون بشكل خاص فجعلته يمتاز بتفكيره عن غيره من المفكرين.

---

[1] منطق ابن خلدون علي الوري مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر علي الوري 1962, دط.ص.، 113. 114.

[2] المرجع نفسه.ص117. 118.

نتيجة

الحضارة مفسدة للعمران:

" الحضارة غاية العمران ونهاية لعصره وإنها مؤذية بفساده"[1]

-هكذا قال عنها ابن خلدون إن الفساد الذي تلحقه الحضارة بالعمران نوعان: فساد العمران من حيث صورته وفساده من حيث مادته ، الأول يعني به فساد أفراد المجتمع واحدا واحدا في ذاته ،أما الثاني فيقصد به فساد الدولة واضمحلال أجهزتها أي تفكك العصبية صاحبة الأمر .[2]

-ويقول أيضا :" إن الحضارة"هو نمط من الحياة وأسلوب الحياة الحاكمة : "هو التفنن في الترف واستجابة بأقواله والكلف الصنائع المستعملة في وجهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والآنية وسائر عوائد المنزل وأحواله .[3]

-إنها أسلوب في العيش يعتمد على السلطة والجاه . إن الجماعة الحاكمة التي قدم بها العهد إلى المدينة قد نسيت البداوة وخشونتها وأصبحت جماعة طفيلية تستهلك ولا تنتج.

---

[1]مقدمة ابن خلدون تحقيق درويش الجويدى –عبد الرحمان ابن خلدون.د.ط ص344

[2]مقدمة ابن خلدون ص288

[3]المصدر سبق ذكره ص345.

خاتمة

-صحيح أن الحضارة هو نمط من أسلوب الحياة الارستقراطية لكن ابن خلدون أطلق عليها أقبح النعوت والصفحات وهكذا لكونها مسؤولة عن الدمار الذي تلحقه بالدولة والمجتمع نظرا لفساد الأفراد وبالتالي فهي غير الحضارة بالمفهوم الحالي المعاصر.

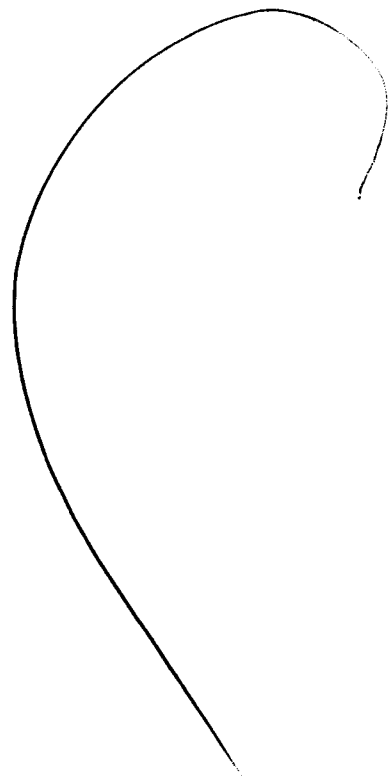

قائمة المصادر والمراجع

ا-المصادر

-القرآن الكريم

-مقدمة ابن خلدون "عبد الرحمن ابن خلدون" بيروت دار الجبل

-مقدمة ابن خلدون "عبد الرحمن ابن خلدون" الجزء الأول من كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر -بتحقيق المستشرق -

"كار تميز" عن طبعة باريس

-مقدمة ابن خلدون "عبد الرحمن بن محمد بن خلدون"-بتحقيق محمد درويش جويدي- طبعة بيروت المكتبة العصرية 2005

-المقدمة"عبد الرحمن بن خلدون" الجزء الأول مكتبة دار المدينة – المنشور للنشر و التوزيع- الدار التونسية 1984

ب-المراجع

-أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث "جذعان فهمي"-الطبعة الثانية- بيروت المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1981

-ابن خلدون و علوم المجتمع "محمود عبد المولى" –ليبيا،تونس- دار العربية للكتاب 1980

-ابن خلدون "خليل شرف الدين" –بيروت- مكتبة الهلال 1983

-التفكير الاجتماعي الخلدوني و علاقته ببعض النظريات الاجتماعية "إدريس خضير"-ديوان المطبوعات الجامعية-1983

-التفكير العلمي عند ابن خلدون "الصغير بن عمار" –الجزائر،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع-

تاريخ الفلسفة العربية "جميل صليبا"-بيروت دار الكتاب اللبناني-1986

-دراسة في أصول و عوامل قيامها و تطورها "مؤنس حسين" –الطبعة الثانية، بيروت- مكتبة المعارف 1987

-دراسات في تاريخ الفلسفة العربية "كامل محمود" –بيروت-(1990-1991)

-السياسة والاقتصاد عند ابن خلدون "صلاح الدين البيسوني " –رسلان القاهرة-

- العصبية القبلية ظاهرة اجتماعية و تاريخية "بوزياني دراجي"-الجزائر، دار الكتاب العربي- 2003

-الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون "يوحنا قمبير" –الطبعة الثانية- دار المشرق 1986

الأولى- بيروت - منهجية ابن خلدون التاريخية "محمد طالبي" –الطبعة دار الحداثة 1981

-مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي "ارنموند تويمبي" -المؤسسة الوطنية للكتاب-

ج-الرسالات الجامعية

-تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي عند الفارابي و الغزالي و ابن خلدون دراسة تحليلية نقدية "لعموري عليش" -الجزائر- 1996

-باللغة الفرنسية

-«J Abdel el ghani Megherbi « la pensée sociologique » D'ibn khaldoun، étude document sns Alger 276.

فهرس

الفهرس

المقدمة.....أ

مدخل.....02

الفصل الأول:الفكر الحضاري عندا بن خلدون

أ-المبحث الأول:تعريف الحضارة عند ابن خلدون ومكانته في الفكر الحضاري

-تعريف الحضارة.....08

-المكانة الفكرية لابن خلدون.....09

-المبحث الثاني :عوامل قيام الحضارة وانحطاطها عنده.....12

المبحث الثالث:الدورة الحضارية.....19

الفصل الثاني:العمران والمعاش

المبحث الأول:مفهوم العمران وضرورة الإجتماع.....28

المبحث الثاني:نموذج عن العمران.....36

المبحث الثالث:المعاش.....41

الفصل الثالث:مظاهر الحضارة

المبحث الأول:انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة.....46

المبحث الثاني:العصبية 49

المبحث الثالث:العلوم والتعليم.....56

نتيجة.....71

خاتمة.....73

قائمة المصادر والمراجع.....75